

# السنة المخلصية

## فهرس

- ٤٨٩ السنة المقدسة دعوة لتجديد الروح  
٤٩٦ ثروة لبنان : الكهرباء  
٥٠٠ المرأة والحقوق السياسية  
٥٠٨ معضلة التعليم المسيحي  
٥١٣ زعماء التصوف الاسلامي  
٥٢٢ من لعرش الفيحاء . . .  
٥٢٧ نفسية المرأة  
٥٣٠ شيخ الهيكل  
٥٣٥ بين نورين  
٥٣٦ القديس يوحنا الدمشقي  
٥٤٥ النسخ العربية الخطية لمؤلفات الدمشقي  
٥٤٨ من الامثال عند الامم  
٥٥٣ المرجوم انطون مخايل بولاد  
٥٥٦ احسن ما في الكتب والصحف  
٥٥٩ جولة الرسالة في شهر

تموز ( يوليو )

٤٤

١٩٥٠

## الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية  
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا ( لبنان )

فهم الاشتراك :

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
• دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر الرسومية والشركات واشتراك المساعدة
•• غرشاً	ثن النسخة

من قبل عدد من اشتراكاً

## ARRIÇALAT AL-MOUKHALLISSIAT

Revue Mensuelle d'Etudes

RELIGIEUSES, LITTÉRAIRES, HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES

Année 17, n° 7 - Juillet 1950

### DIRECTION · ADMINISTRATION :

Couvent St Sauveur - Saïda ( Liban )

### ABONNEMENTS :

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	5 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

# الرسالة المخاصية

العدد السابع

السنة السابعة عشرة

١٩٥٠

غوز ( يوليو )

السنة المقدسة

## دعوة لتجديد الروح

\*\*\*

بقلم السوس سابا داغر المخلصي

لنا ان من واجب السنة المقدسة ١٩٥٠ قبل كل شيء ان  
تحدث في عالمنا العصري ، التجدد الديني الذي ينتظره



منا الجميع

امنية غالية أرسلها قلب ابي المؤمنين في افتتاح السنة المقدسة ، فكان  
لصداها البعيد وقع سحري في القلوب ، اذ هبت الجماهير من اقصى بلدان  
المعمور تستقبل زمن اليوبيل باصدق شغائر الحشوع ، واخذت تنظم  
الرحلات ، زاحفة زرافات زرافات ، الى المدينة الابدية ، لتجدد روحها  
الدينية وتثبت ايمانها على قبر هامة الرسل

في كل بلد اشرق عليه نور الانجيل ، شرهدت حمية خصوصية لتقدیس

هذه السنة التي اعلنها قداسة نائب المسيح « سنة الرب » ، وطلب بحرارة قلبه « لتكون للجميع سنة تنقية وتقديس ، سنة تكفير وحياة داخلية . . . » . بل نقول انه لم يبقَ شعب على وجه الارض ، الى اية ديانة انتمى ، الا وكان لاعلان السنة المقدسة الحاضرة تأثير خاص عليه ، قلما شهدت مثله السنوات المقدسة الغابرة . ذلك لان « علمنا العصري » ، عالم النور الزائف ، الذي ثار بقحة جسور على الخالق ونفى منه وجوده والقى عنه قيود شرائعه ، أخذ يشعر بجراحة موقفه وقد اقتاده الفساد الى سفير الهاوية . فن كل صوب تتمازج اصوات النفوس الشقية التي اتعسها غرور الخطيئة وكبتها الشهوات ، طالبة العتق والخلص

وحقيقة اننا كل مرة نتلو الصلاة التي وضعها قداسة البابا للسنة المقدسة او نطالع رسالته الى العالم في عيد الميلاد الماضي ، نرى اية آمال واسمة يعلقها باسم كل ابنائه ، على هذه السنة ، لترفع بالعالم من هدمته : « اننا نعلم كم من الآمال تعقدون على هذه السنة » ، هكذا يخاطب ابنائه في العالم . فهو يريدنا في مقدمة كل شيء . « سنة الرجوع العظيم » ، يريدنا سنة التجدد الروحي لكل فرد اولاً ثم للعائلات واخيراً للمجتمع كله

### تجدد روح الفرد

« لم تكن الدعوة الى اليوبيل الا نداء وجهه قداسة الخبر الاعظم الى كل فرد من ابنائه لعلهم انه متى تم اصلاح الفرد ، كل فرد ، تصلح امور الكنيسة كلها جماء »

تلك حقيقة تدخل في صميم هذه السنة المقدسة . ولقد عبر عنها قداسة نائب المسيح غير مرة في رسائله العامة او في احاديثه الخاصة لجماهير المؤمنين

المتوافدين لزيارة اليوبيلية . فهو يريد هذه السنة « مسيحية » بكل معنى الكلمة . ويتمناها لكل مسيحيّ واسطة للبلوغ الى « تجديد داخلي حقيقي » ، وباشماع الافراد بعم الخبز وتنتشر الفضيلة . « الى هنا يبادر المسيحيون من جميع اقطار الارض ، بعد ان فتحت لهم كنوز الكنيسة الروحية ليقدموا الكفارة عن خطاياهم ويعودوا الى حياة اكل ، ويعملوا وسهمهم على حمل الآخرين على السلوك في طريق الصلاح » . هذه هي روح اليوبيل التي يطلبها الحبر الاعظم للنفوس المسيحية ، روح الاخلاص في الاصلاح والقداسة وفي بناء القريب

وزى بأية عاطفة دينية يليي العالم المسيحي نداء الاب الاقدس . فهل ابهى من مشهد الجماهير المتدفقة ، كل يوم ، الى المدينة الابدية ، آتية من اقصى بلدان المعمور ، لتعترف من ينابيع اليوبيل توبة وقداسة ؟ وهل أروع مظهراً للايمان الحي والرغبة الصادقة في « التكفير والتنقية والتقدّيس » من منظر هؤلاء الحجاج ، وهم يسرون الوفاً متراصة ، لزيارة المعابد الكهري ، وعلى وجوههم امان الحشوع ، يتقدمهم صليب ضخّم ، ان هو الا رمز وضاًء لما يحمله كل منهم داخل صدره ، من صليب الانسحاق والندامة ؟ ... يؤكد شاهد عياني : « ان من يرى هؤلاء المؤمنين جاثين امام قبر زعيم الرسل او قبور الشهداء ، والدموع تسترسل من مآقيهم ، تكفيراً عن معاصيهم وشروع البشر ، يستبشر بعودة العالم القريية الى مراسم الانجيل وروح المسيحيين الاولين » . اجل على هؤلاء يعتمد البابا لورد العالم ؛ هؤلاء يريدون خيرة صالحة ، تكون في كل بلد اتوا منها وفي كل عائلة أو طبقة يتألونها ، مبعث اصلاح وقداسة

ولا بد أخيراً من القول ، ان اثن ما يضعه البابا في هذه السنة المقدسة ، شرطاً لاصلاح الفرد وبالوقت نفسه أساً لاصلاح المجتمع كله ، هو « ارجاع الشخص الانساني الى كرامته ، باحترام حريته الشرعية وقداسته حقوقه الشخصية التي سلخت عنه بكفر مهين »

ويا حبذا لو يفتن قادة الشعوب الى هذه الواجبات ، فانها الطريق الوحيد لسلام العالم الثابت ؛ وكما يصرح قداسته : « ليتأمل الجميع بافتباه في انه لا سبيل ان يسود السلام في الممالك والدول ، ما لم يبدأ فيسكن ويرشد نفوس الافراد »

### تجريد الروح المسيحي في العائلة

ما أسمى وأرهب الاخطار التي مرت فيها العائلة طوال الثلاثين سنة الاخيرة ! أو لم تهدد في كيانها نفسه ، في كثير من البلدان حتى العريقة في المسيحية ؟ ان المطاعم السافلة جرتبّت اولاً ان تقضي عليها في اشهى واعذب ثأرها ، لا بل في اقدس غاياتها ، فكان ذلك الداء الخبيث « الابن الفرد » ، الذي استأصل عائلات برمتها وحرّم الاوطان زهرة مجدها وعنوان فخارها . وكان ما تولد عنه من الامراض الاجتماعية الموبئة التي عانت في جسم العائلات فساداً ، نابذة مبادئ الشريعة الالهية وحرمة الزواج . . . وقامت الدولة تنازع العائلة حقوقها الجوهرية ، فاستبدت بما لها من السلطة في سن شرائع ترمي الى هدم كل اساس لكيانها وازدهارها . وكادت الحرب الكونية الاخيرة تكون الضربة القاضية على ما تبقى للعائلة من وسائل الحياة ، ولذا يشهد البابا نفسه « ان العائلة هي اول واكبر ضحية للحرب » واليوم ، من لا يذرف دموعاً حرّى على ما آت اليه العائلات من

الانحطاط وسط تيار الشهوات والانانية الملحدة ؟ ...

كل هذا لان المسيح نُزِع من العائلة ، لان شرائع المسيح لم تعد تسوس العائلة . ومن العبث ان تقوم عائلة بمعناها الصحيح ان لم تتركز على مبادئه . وتعاليم الانجيل ، لان المسيح هو الذي اوجد العائلة ، اوجدها بكيانها الثابت غير المتزعزع

فأمل الاب الاقدس ، من السنة المقدسة ، ان توجه كل القوى نحو اصلاح العائلة ، لكي يعود « فيثبت الروح العائلي المسيحي ، المؤسس على اصل مشترك واحد ، وغاية مشتركة واحدة ... وذلك في درجة وطنية دولية وعالمية » . وهذا الروح المسيحي هو الذي يجري في العائلة التجدد الداخلي المنشود ، هو الذي يضع في قلوب الامهات الغيرة المقدسة « للقيام برسالتهم التهذيبية » ويؤمن « لارباب العيال ازدهار وقداسة منازلهم » . وهو الذي يوحى لقادة الشعوب واجباتهم تجاه العائلة ، فيعترفون بما لها من الحقوق غير المنتقلة ، والتي لا يمكن ان تنزع منها الا ويهدد في الوقت نفسه كيان المجتمع كله . ولذا كان اشهى ثمار هذا الروح « السلام للعيال » الذي يطلبه الاب الاقدس بكل منى قلبه الكبير

تجديد الروح الرباني في المجتمع

لنسمع اي وصف يعطي لحالة المجتمع الحاضر الكردينال « جارايه » ، واي دواء يقدمه لها :

« يجب ان نقر بان العصر الذي وضعنا الله لتعيش فيه ، يشفّ غالباً عن شيء من الوثنية المؤلمة ، في النفوس والعائلات والمجتمعات

أزمة أولاً في الضمير الخلقى ، حيث تشهد الفضائل الاساسية ، المحبة والعدل والصدق ، مهتلة ومنبوذة... أزمة تزداد تاصلاً بتفشي اباحية مفرطة في اوساط عدة

أزمة في الاخلاق الزوجية ، تعرض لخطر هائل أقدم الواجبات : المحبة والامانة واعتبار الحياة ، حتى عند كثير من المسيحيين  
أزمة اجتماعية اخيراً تفضي بقمم كبير من الطبقة العاملة ، الى الم  
مرّ وظالم

مشاهد مروعة للحرب والبلغضاء... .

وعندما نأتي لنستقصي عن السبب الابعد اثرأ ، فيما بين الاسباب الكثيرة التي يمكنها ان تشرح لنا هذا التشويش الخرج في العالم ، زاه في اجتياح المادية الهدامة التي تناست ان للانسان نفساً... بحيث ان الشرط الاساسي للسلام يظهر لنا في التحرر من عبوديات المادة ، بالتجدد الروحي «

وآلم من هذا الوصف ، كلمة الخبز الاعظم ، يبين فيها اصل الشرور الاجتماعية ، فيقول : « ان ما يظهر لنا ليس فقط الشر الاشد فظاعة بل ايضاً ينبوع كل الشرور ، هو هذا : غالباً ما يحل الناس النفس محل الحقيقة ويستخدمونه كواسطة للدفاع . كثير من البشر اما انهم يهملون الديانة جانباً كأنها شيء لا اهمية له ، أو ايضاً في بعض الاماكن ، يبثونها في العائلات وفي المجتمع مثل خرافة ازمئة غابرة . يجهرون امام الملا بالاحاد ونكران الله ، وهكذا بنفي الله وشرائعه تضحى الآداب دون اساس البتة «  
داه وبيل انتشرت وعتت سمومه الفتاكة في جيم مجتمعنا الحاضر ،

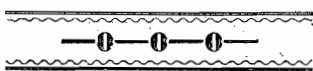
وما اكثر النفوس التامسة التي ذهبت ضحايا له . . . وكان كل العوامل التي لها اليوم نفوذها القوي في النفوس ، قد تضافرت على تغذيته وانائه . فبأية وقاحة تباهي الصحافة اللادينية والشترات الخلاعية والافلام الرديئة ، بأن تكون رسول الشر والخطيئة وفساد الاخلاق في النفوس ، حتى لقد غدت الخطيئة السيدة المطلقة في عالم اليوم ومعبودته . وكما يصرح رئيس اساقفة باريس السيد « فلان » : « ان الخطيئة وجدت دائماً في العالم ولا تزال في ايامنا . ولكن الشيء الجديد هو ان العالم العصري ، يدافع عنها ويجبدها ويقدم لها العبادة »

ان اول ما يدعو اليه الاب الاقدس في هذه السنة ، هو « نبذ الخطيئة » و« عودة المجتمع الى مراسم الله » . ويؤكد ان « ايس من مجتمع سوى الذي تنيره مبادئ الايمان ويحترم حقوق الله . . . » . وفي مثل هذا المجتمع فقط ترجع فتزهر كل الفضائل الاجتماعية حاملة السلام والهناء للنفوس

\*\*\*

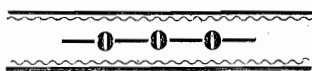
« خسارة فادحة حقاً سوف تنتج للانسانية كلها اذا لم تستفيد من سنة اليوبيل ١٩٥٠ ، لتتجدد روحياً وتبعد عنها الاخطار الجسيمة التي تهددها من جديد » هذا ما يؤكد رئيس اللجنة المركزية للسنة المقدسة في روما سيادة المطران « فاليريو فاليري »

لا يسمع الله بهذه الخسارة . بل لنا الثقة ان هذه النهضة الدينية التي بعثتها السنة المقدسة في العالم ، والتي لا تزال تتوضح يوماً عن يوم ، سوف تجعل منها اعظم بركات الله للكنيسة والانسانية كلها .



## ثروة لبنان

### الكهرباء



وان حرم لبنان ثروة الفحم الاسود اي الكاز فان الطبيعة جادت عليه بوفرة المياه ، فلم يحرم الفحم الابيض اي الكهرباء .

المياه غزيرة في لبنان وخصوصاً في السلسلة الغربية منه . وهي مصدر غناه الزراعي والصناعي ؛ ولكن سكانه ما فكروا حتى الساعة سوى ان يرسفوا بنت الحان ، وينشدوا قصائدهم وزجلهم على خرير المياه ، وقد سها عن الشعراء واصحاب الكيف ان هناك آلاف من الاحصنة تسرع في جريها الى البحر لتغرق فيه

وهذا القول يُعزى الى مهندس لبناني ، اشار به الى عقلية اهل البلاد الحالية ، وهي فكرة تجز في قلب الفنيين لدى رؤيتهم ثروة ضخمة تذهب سدى

اما الكهرباء فقد دخلت الاراضي اللبنانية بفضل شركة بلجيكية حطت رحالها في لبنان عام ١٩٠٧ ، فاقامت في قسم من اراضيه الملحقة بمعامل الكاز ، مركزاً كهربائياً بقوة ٣١٠ احصنة ، منها ٢٩٠ حصاناً للاستهلاك و ٢٠ للاحتياط

وفي اول الامر لم تحظ الكهرباء بالقبول عند السكان لان الكاز كان شائع الاستعمال : للضوء والطبخ وحاجات اخرى بيتية ، وما كان

الشعب يرغب في ان يحمل نفسه نفقات في سبيل مشروع كان يتخوف منه  
وكانت الحرب الكونية الاولى عام ١٩١٤ ، فاغلق باب البحر وتوقف  
استيراد الفحم البلجيكي وقلّ الكاز فكانت فرصة مؤاتية لشركة  
الكهرباء لتوسع شبكة توزيعاتها . فتوافرت الطلبات عليها الى درجة انه  
عام ١٩٢٠ اضطرت الى تقوية تيار الكهرباء باحصنة اوفر تقوم بحاجات  
السكان المتزايدة

وفي عام ١٩٢٤ تمركزت شركة الحافلات الكهربائية في بيروت فزادت  
قوة تيارها الى ١٩١٠ احصنة في بحر ٧ سنوات . وفي عام ١٩٣١ ضمت مياه  
نبع الصفا والقاع الى مصب واحد فازدادت قوة الاحصنة الى ١٤ الف  
حصان . وفي عامي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ اقامت الشركة مركزين لتوليد  
الكهرباء بقرعة ٣٥٠٠ حصان ، آملت في عامي ١٩٥٠-١٩٥١ ان تزيد قوته  
الى ٢٠ الف حصان . وقد امضت اتفاقاً مع شركة نهر ابراهيم تبلغ  
به محروقاتها سنوياً ٢٤ مليوناً من الكيلوات

ولكن رغم نشاط الشركة في تعميم الكهرباء في بيروت وقضاها لم  
تتوصل الى توريدها بنوع كافٍ اذ يلزم لذلك ما يعادل قوة ٥٠ الف حصان .  
وعلى الصناعة لتستفيد من التيار الكهربائي ، ان تبتاع الضوء بالمار مخفضة ،  
وهذا لا يتم الا باقامة محركات مائية - كهربائية ذات توليد ضخم

ولكن ما قوة التيار الكهربائي الحالي ، وما الوسائط المنوي ايجادها  
في المستقبل ؟ ان المولد الكهربائي يعطي قوة تعادل ٢٥ الفاً و ٥٥٢  
من الكيلوات

وقد كان يجب ان يكون مئة الف ايحصل كل شخص على مئة وات ( Watt ) ، العدد الادنى الذي يطلبه الفنيون . وان المنطقة التي تصلها الكهرباء يبلغ عدد سكانها ٧٣٤ الفاً ، واما المناطق المحرومة من النور فتقدر بـ ٥٠٠ الف ما يعادل نصف سكان لبنان

ومع ذلك فبامكان لبنان ان يون سكانه بقوة كهربائية اوفر اذا اضيفت المجاري الداخلية المهمة حالياً . وحسب مشروع الكهرباء المنوي القيام به ان نهر الايطاني بامكانه ان يعطي قوة تعادل مياه الانهر المجتمعة اي ما يربو على ٦٠ الف K.W. ، والعاصي ٦ آلاف و ٥٠٠ K.W. ، ونهر البارد الواقع شمالي طرابلس ٥ آلاف K.W.

وإذا جهزت المجاري الثانوية واقامت خزانات المياه لتستخدم عند جفاف الانهر فتعطي قوة مكتملة تعادل ١٥٠ الف K.W. ما يكفي حاجات لبنان ويمكنه ان يصدر ما يفيض عنه الى البلاد المجاورة

بهذا يوجد لبنان فرعاً جديداً للصادرات في ميزانيته وواسطة للتعامل بالعملة الاجنبية او اقله للمقايضة بالبضائع . وهذا المشروع ذو المدخول الضخم لا يتطلب رؤوس اموال متفاوتة مع امكانيته المالية ، لانه حسب وضع الفنيين ، اذا كان ال K.W. الواحد يكلف ٧٠٠ ايرة فمئة الف K. W. تكلف ٧٠ مليون ل . ل . اذا وزعت على عشرات السنين يكون المصروف السنوي ٧ ملايين ، فالعدد زهيد بالنظر الى المجموع ، خصوصاً وان المصاريف تقل بدءاً من العام الاول

لكن يجب ان لا يحدث استخدام القوة المائتة ضرراً في مشروع ري

الاراضي بل ان يسير معه على قدم المساواة كما ان مصلحة المستهلك الفردية يجب ان تساهم بالجزء الكبير في تحديد الاسعار او تخفيض السعر لا في ذلك من المساعدة القوية للصناعة الوطنية

ولا يخفى ما في تامين لبنان بالقوة الكهربائية من النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي ترفعه عن المستوى العام بين المناطق الاخرى كجبل عامل مثلاً . وقد يزداد عدد سكانه ، ويقطع المراحل دوغما توقف ، جائزاً من نظام اقطاعي متأخر الى نظام عصري متحضر

وقد يكون هذا التامين عقبه في سبيل تقدمه ان لم تتخذ الاحتياطات اللازمة في سبيله . فانه جميل ان نضع التصاميم لخمس سنين او عشر او اكثر ولكن اجمل ان نلقن التنظيم الاقتصادي الالم اذ هو علم . ففي بلاد المغرب ادخل فرع التصاميم وكليات خاصة تدرسه ويخرج منها مهندسون مدربون في هذا الفرع

ان فروع الاقتصاد الوطني المنوعة شديدة الارتباط بعضها ببعض بحيث ان تحقيق تصميم بتنظيم المدينة او الاشغال العامة او الصحة ، عليه ان يعتبر ليس فقط الوضع الفني ، بل قوة هذا التصميم في بقية الحقول ، خصوصاً في التقلبات الاجتماعية التي يحدتها . ان رؤية فلاح من جبل عامل يقود ممكنة فلاحه امر مرغوب ولكنه امر اشد حاجة ان يلقن مبادئ القراءة وطريقة استخدام الآلات الزراعية .

الاب اغايوس الياس الملهي

معرفة عن جريدة « الاوربان »

عدد ٤ نيسان ١٩٥٠

# المرأة والحقوق السياسية

بقلم الأنايسة اليسكا خنشت

على اثر منح الزعيم حرية التصويت للمرأة في سوريا ، حاج هانج  
بعض اخواننا الشبان ، فمنهم من حيد تلك الفكرة ومنهم من  
حمل عليها فقامت الأنايسة اليسكا خنشت تدافع عن اختها الفتاة  
وتبرهن ان المرأة قادرة ان تقوم بما يقوم به الرجل ولها ما له  
من الحقوق . وهذه المحاضرة التيها في بهو النادي الكاثوليكي  
بدمشق واحبت ان تخصص بها «الرسالة المخصصة» فلها جزيل شكرنا

انه لمزعج شاق ان تقف المرأة لتواجه حقوقها الشخصية ، ولتضع  
النقاط على الحروف في موضوع دقيق كهذا ، لانها من طبيعتها تكره الواقع  
وتأبى ان تنظر الى الاشياء الا من وجهتها الحساسة وتحيط نفسها وما  
يتصل بها باطار من الالغاز والاحلام

يتطلب مثل هذا البحث الردّ على ثلاثة اسئلة :

- ١) هل للمرأة حقوق سياسية ؟
- ٢) هل تستطيع المرأة ممارسة هذه الحقوق ؟
- ٣) هل يجب ان يسمح لها بممارستها ؟

اولاً - هل للمرأة حقوق سياسية ؟ للرد على هذا السؤال لا بد لنا من  
التعرض لفكرة جوهرية اساسية هي موضوع نقاش في العالم الحاضر عنيت  
بها فكرة مساواة الرجل للمرأة . اثبتت الابحاث العلمية والفيزيولوجية ان

المرأة مساوية للرجل في التركيب الجسدي والروحي ، وان بزها في بعض نواح فقد بزته في غيرها وسبقته فيها بمراحل . منها تلك النواحي التي تركز على الماطفة والرقة وطول البال . فن جهة الطبيعة هي بشر كالرجل ، خصها الله بما خصه من عقل ونفس واردة ، وقيدها بشرائع وقوانين وواجبات نحوها كالتى قيد بها الرجل . وللمرأة كما للرجل عقاب وجزاء لا يختلفان لكونها امرأة ولكونه رجلاً

نحن لا ننكر ما بينهما من فرق من حيث التركيب والخلق والخلق ، على ان هذا الفرق كالمى لا تناقضى تكمل به المرأة الرجل والرجل المرأة . ومن ثم الابد بين مختلف الاجناس البشرية فروقاً اكبر واجلى حتى من حيث التركيب العضوي ، فهل يعقل ويجوز ان تساوي المرأة الرجل في الواجبات والفروض ولا تساويه في الحقوق ؟ هل يهيم الحاكم المرأة اذا قتلت أو يخفف من جرمها لكونها امرأة ؟

لم يخص المشترعون الالهيون والبشريون المرأة بشرائع مختلفة عن شرائع الرجل . فعلام اذن تساويه في كل الواجبات وتختلف عنه في الحقوق ؟ واذا كان الله والطبيعة لم يفرق بينهما في سوى المكملات ، فلماذا تريد الانانية ان تحد من حقها وتجرمها منه في الحقل السياسي ؟ ان لها في المجتمع والحياة اثرأ بليفاً وعليها يتوقف مصير الشعب ومستقبله . وحين تلد الطفل وتغذيه ، تلد وتغذي شعباً وامة ، فهل يعقل ان تنشئ وتربي اعضاء المجتمع واركاب السياسة والتدبير وينكر حقها في الوطنية وفي السياسة ؟ ان الولد الذي لا يعترف بفضل امه ولا يحترمها ولا يبذل وسعه لاسعادها هو بحكم العقل والشريعة عاق كافر ، فما قولكم في مجتمع وامة ينكرانها على المرأة ام

الحاضر والمستقبل التي تشارك الرجل في اكثر من نصف الجهود الانساني والاجتماعي، ان هو الاجتماع منعهط وامة حماة . فمن المنطق والطبيعة اذن ان للمرأة حقوقاً سياسية كما للرجل ، ولها الحق في ممارستها والتمتع بها

ثانياً - هل تستطيع المرأة ممارسة هذه الحقوق ؟ لما كانت المرأة لا تقل عن الرجل ذكاءً وحكمة ، استنتجنا ان لها حقاً طبيعياً في ميدان السياسة والاجتماع . وليس هذا مجرد نظرة خيالية بل هو حقيقة راهنة ونتيجة فلسفية منطقية مدعومة بالتجارب والامثلة الجمة . فاذا نظرنا الى السياسة كفن يحتاج الى هدوء وصر وجدنا طبيعة المرأة تزهلها للابداع في هذا الفن، وان اخذنا السياسة بتعريفها وتحديدتها الحاضر من انها فن المكر والخداع وجدنا ان المرأة تفوق الرجل بمراحل في هذا المضمار

واثبت - لو جاز ذلك - رأي القائلين باشتقاق كلمة حواء من حية . وعليه نستنتج انها اصحح من الرجل لممارسة الاعمال السياسية . وقد أيد التاريخ ذلك مراراً . فليست شكوتوريا وأليزابيت ملكتا انكلترا وكريستين الاسوجية وزنوبيا اقل ذكاء واثراً من اعظم ملوك العالم . ومن ثم فالمرأة كانت الحاكمة الحقيقية في فرنسا في ايام ملوكها الكبار، وفي العالم اليوم نساء كثيرات يشغلن مناصب سياسية عدة ولا يقصرون عن الرجل في شيء .

ومهما تشبث اخصام المرأة برجميتهم لا يمكنهم ان ينكروا الواقع ، ان من ينكر الواقع ينكر نفسه . ان بعض المعتدين الذين يقولون بحقوق المرأة السياسية يعترضون ويقولون بان عليها واجبات اخرى لا تستطيع ان توفق بينها وبين الاعمال السياسية . لذلك يجب منعها عن ممارسة هذه الحقوق حرصاً على تلك الواجبات

في الرد على هذا الاعتراض نتطرق الى السؤال الثالث من موضوعنا وهو : هل يجب على المرأة ممارسة حقوقها السياسية ؟ ... يرغمنا المنطق الصحيح ان نورد مجمل الادلة التي يستند اليها القائلون بوجود منع المرأة عن السياسة . يقول احد النقاد ان المرأة تفيد المجتمع في بيتها اكثر مما تفيده في حقل السياسة ، وان عليها ان تعد الشعب وتبني الامة في المنزل فاذا انصرفت الى السياسة تهانت في واجب تربية الشعب لان الرجل لا يستطيع تربية الاطفال . وقد اورد فكرته هذه وقدمها بكثير من البراعة حين دعمها بقوله : ان المرأة في المنزل تعطي عدة اشخاص - عني بذلك اولادها - في حين انها في ميدان السياسة لا تعطي سوى شخص واحد هو شخصها

لتفنيد هذا الاعتراض سنلم بناحيتين اولهما حق الانتخاب والثانية اشغال

مناصب سياسية

حق الانتخاب : ان كون المرأة ناخبة لا يمنحها من ان تكون

اماً لان هذه الناحية من الفكرة السياسية تتولد عندها من ثقافتها واتصالها بالرأي العام عن طريق الصحافة . وهذا ما يجب ان تهتم له كل ام بما انها ام ليستنى لها ان تقدم لاولادها فكرة وطنية صادقة . والساعة التي تضحيها المرأة في سبيل القاء ورقتها الانتخابية لا تؤثر على واجباتها التربوية والمترتبة

وهناك اعتراضات الرجعيين الذين يمنعون المرأة عن حق الانتخاب اثلا

تتحالف زوجها بالرأي فيتعكر صفاء الاسرة . لكن هل يبعد هذا التعكر اذا حرمت المرأة حق الانتخاب ؟ ألا تختلف المرأة مع زوجها اليوم وغداً

وفي امور شتى ؟ ما كان يوماً هضم الحقوق حافظاً للأسرة ولا خنق الحرية سبباً لصيانة السلام، ولو كان كل انسان يحترم حق غيره لساد السلام وانقطع دابر الحرب . ألا يختلف الابناء مع آباؤهم واخواتهم في هذا الصدد ؟ ولو شئنا ان نورد الادلة ونسترسل في ذكر البيئات لكان لنا منها الكثير . فللمرأة حق جوهري طبيعي لا ممنوح قد تخطىء ان تخلت عنه وتناسته لان ذلك النسيان يؤدي بها الى ضياعه وبالنتيجة الى حرمانها من مميزات وحرمان عدة

اخيراً ان اقر المجتمع بحقوقها السياسية كلها اليس الاولى به ان يمنحها ويصدها عن المناصب السياسية ؟

أظن ان هذه الناحية من الموضوع هي نقطة الدائرة التي يقوم عليها الخلاف بين انصار المرأة واعدائها . واذا حكم بعضهم بان تلزم بيتها وتنقطع الى العمل المنزلي فذلك على حد قولهم حرصاً وخوفاً من ان تفرط في الحرية فتزهجر البيت وما فيه وتتهافت كالرجل على المقاعد النيابية والوزارية والوظائف العالية وهناك الطامة الكبرى فتهمل اطفالها وتتهاون في ترتيب البيت . ان الرأي جليل وايم الحق ، والاعتراض قيم لو لم يتخلله كثير من التسمويه واغراق في الاستنتاج . فالمرأة هي امرأة والرجل رجل ولم يخرج عن الطبيعة النسائية او الرجولية الا فئة قليلة لا تؤثر على الاغلبية الساحقة . ويا ليت شذوذ المرأة لا يتعدى هذه الناحية، اذن لفضلت النساء على الرجال وبينهم اكثرية نسبية شدت وخرجت عن سبيل الرجولة القويم

فالمرأة كما قلت ميالة من طبيعتها الى العمل البيتي اكثر من ميلها الى

السياسة والوظيفة ، لذلك نددت النساء اللواتي شغلن المناصب حتى في البلاد التي حررت المرأة من الفكرة القديمة كفرنسا وامريكا ، والنساء السياسيات هن اقلية معدودة محصورة . وليس ذلك لنتقص مقدرتها وقصر باعها بل للتوجيه التريزي الطبيعي الذي حفظها في اطار البيت والاسرة وان تعدته ففي سبيل البيت فالاسرة . فالسياسة اذن لم تدفع المرأة الى هجر اسرتها واولادها ولكنها اتاحت للنابات ان يؤدين واجباً مقدساً . وقد برهن الواقع على ان النساء اللواتي خدمن امتهن في الحقل السياسي اخلصن للبيت وللانبا . اكثر من اخلصهن للسياسة . ذلك ان غريزة الامومة في المرأة تفوق حتى حب البقاء ، فبالأحرى تفوق الميل السياسي ، مثال ذلك زعيمة مصر الاولى هدى شعراوي . ونعرف ان العلم يستهوي الباحث فيه اكثر بكثير من السياسة مع ذلك استطاعت مدام كوري ان تكون صالحة الى جانب كونها عالمة عالية . وعلى كل حال لا يجوز لنا ان نغالي فننكر تأثير السياسة على البيت انما لا نجعل ايضاً ان السياسة تلهي الرجل اكثر من المرأة مع ان على الرجل واجبات مقدسة نحو امرأته واولاده . او ليست مهمته في تأمين الحياة والكسوة والنفقة فلم لا يتنعم عن السياسة اذن ؟

اما الاعتراض القائل : ان المرأة تقدم للمجتمع عدة اشخاص في المنزل ولكنها لا تقدم سوى نفسها في السياسة فهو مغلف بالصواب ، لانه اذا كانت المرأة تقدم المجتمع ببضعة اشخاص في المنزل ففي السياسة تقدم الامة بأسرها ، لان الخدمة لم تعد محصورة في نطاق الاولاد والرجل بل تعدته الى افراد الوطن اجمع . وان من الخطأ الفادح ان يستغنى عن ادمغة ومواهب بعض النساء الصالحات لخدمة امة هن منها ، وعالم هن فيه

## اليسكا خنشت

حقوق وواجبات . نستنتج من كل ذلك ان على المرأة ان تتعاطى السياسة لان المشكلة لم تعد مشكلة منع أو سماح بل واجب ضروري مازم . ولقد ادرك ذلك بعض زعمائنا فساووا المرأة بالرجل في الحقوق السياسية والمدنية بما جعل الشعب المدرك يصفق للفكرة ويحبذها . والتشريع التويم هو الذي لا يفرق بين الرجل والمرأة في شيء . وللبيان نقول :

الحياة السياسية هي حياة جماعات وتتطلب انظمة وشرائع وحقوقاً وواجبات ترمي كلها لتوفير السعادة العامة وتحقيقها . والرئيس وحده لا يصل الى نتيجة ان لم يؤازره الاعضاء .

نحن نعلم ان حياة الاسرة تتطلب مجهود الرجل والمرأة متشاركين لاعطاء الحياة وحفظها . ولكل منهما حقوق وواجبات لا يمكن ان تكون متشابهة كما يريد دعاة تحرير المرأة المتطرفين ، ولا متناقضة كما يرى اعداؤها بل يجب ان تكون متساوية متكاملة . لذلك يتحتم على الرجل والمرأة التعاون على العمل المشترك والتكاتف بنفس واحدة نحو الهدف الواحد . ومن الطبيعي ان الانفصال الكلي في الاعمال لا يرمي الى سعادة الافراد ولا يضمن هناء الاسرة . فالبيت المثالي هو الذي يتساعد فيه الرجل والمرأة على شتى الاعمال ، ويشمل التعاون مختلف الامور والمهام داخل الاسرة وخارجها وهكذا يسيران معاً هنيئين سعيدين . وكما صلح ذلك في الاسرة وجب ان يصلح في الحياة الاجتماعية . فالخير العام وحسن الرأي يقضي على الرجل والمرأة ان يسلكا مسلك التضامن . وانه ليقبح ان ينظم الرجل وحده ويدير ويدير الحياة الاجتماعية فذلك ينقض الشرائع الطبيعية ولا يرتكز على منطوق ولا يستند الى برهان . وانه لحكم جائز

ان نخص العقل بالرجال وحدهم والشعور بالنساء وحدهن ، مع ان الفلسفة الثابتة تساوي المرأة والرجل في القوى وإن تباينوا في بعض المظاهر . فالحياة السياسية تؤلف كلاً منظماً متحداً الاجزاء مترابطة الاطراف لا يمكن تقسيمه ولا يمكن عزل المرأة في كل هذا وهي اول من يتأثر بكل حركة تحصل في المجتمع وتحتمل نتائج كل تنظيم وتشريع يعودان على الفرد بالفائدة أو الضرر . فتدخل المرأة في السياسة اذن واجب حق لانها شخص من المجتمع كامل العقل والحرية وفرد ضروري لكمال التوازن وثبوته . زد على ذلك طائفة من المؤهلات اللمة التي طبعت عليها المرأة هي حدة الذهن ورقة تفكير وشعور تجملها تميز وتقدر عواقب الاعمال وترز نتائجها . ولها من ليونتها وطبيعتها وروح الالفة والمطاوعة مبرر ومساعد تفوق به على الرجال . ونظرتها المجردة الى الامور هي نظرة تحليلية عملية يومية . فعملها النسائي وطبها الوالدي قد عوداها على النظر الى النتائج العملية في كل امر وظرف لانها اول من يشعر بتأثير السياسة وتحتمل وحدها في غالب الاحيان ثقل الحياة ومرارتها . فلماذا يطلب منها ان تسكت والا تتدخل في مشروع عمل او اقتراح قد يزيد بلبلة الحياة وآلامها . فهل يحق للرجل ان يقرر الحرب ويذهب بغلظة كبدها الى الموت الزؤام وتبقى هي صامتة لا تحرك ساكناً ؟

فعل المرأة اذن واجب مقدس ان تدخل في الحياة السياسية ، واقد حانت الساعة لتشارك في الحياة بكاملها وتتناول قسطها العادل ومكانتها اللائقة بين المجتمع .

## معضلة التعليم المسيحي



بقلم الاب بوهنا غوام قب

انعقد في مدينة بيروت في الرابع من ايار سنة ١٩٥٠ اول مؤتمر للتعليم المسيحي في سوريا ولبنان ، فانبرى الخطباء يعالجون تلك المعضلة على ضوء الاختبارات الشخصية الطويلة . واستناداً الى جولة كهنة الرعايا ومعلمي المدارس كان الاتفاق تآمراً على ضرورة تلقين التعليم المسيحي الابناء المسيحيين منذ نعومة اظفارهم وهذا الواجب ملقى على كاهن الرعية يلتزم به . من باب الضحير . ان الديانة المسيحية هي ديانة سامية وتعاليمها سماوية تطلعنا على جوهر الله وحياته الذاتية وعلاقته مع الانسان فكان لا بد للمسيحي ان يتفهم تلك الرابطة البنوية الوثقى ليعيش بمقتضاها في جو روحي الهى ، وكيف يتوفر له ذلك اذا لم يرشده كاهن الرعية بواسطة الوعظ والتعليم المسيحي

لقد تداول المؤتمر في مشكلات المدارس فاتضح من اقوالهم ان كاهن الرعية قد لا يستطيع وحده ان يقوم بتلك المسؤولية العظمى فلا بد له من مؤازرين يشاطرونه تلك الرسالة وذلك من باب الواجب والغيرة الانجيلية . فالمؤازرون الاولون هم الوالدون الذين اذ يعطون الحياة الجسدية للطفل لا بد لهم ايضاً ان يعطوه عن طريق الوراثة الطبيعية الشيء الكثير من اخلاق وفضائل تلك العائلة او رذائلها . والام هي السبأقة في هذا المضمار ولها قسط وافر ومسؤولية عظمى في توجيه خطوات طفلها الاولى ، فالام هي

الوالدة والرسول معاً لطفها الصغير . وهي المسؤولة العظمى قبل الزواج وفيه وبعده الى ان تأتي الكنيسة فتكمل عمل الام المبرور وتشيد على ذاك الاساس الثابت الاركان فتروده بسري العباد والتثبيت ، وتواصل عمل الام في تلقينه التعليم الديني وكان قد علق في ذهنه الشيء الكثير عن الله واسراره ومسكوته قبل ان يتعرف الى كاهن الرعية . فأقوال الام الاولى مطبوعة الى الابد في ذاكرة الطفل ، وروح امه الفاضلة ممتزجة بروحه الهريثة . ثم يأتي يسوع القرباني يفندي نفس ذاك الملاك وبعده تدريجياً لمواجهة اخطار الحياة ، مقدماً له العدة التي تضمن له الانتصار النهائي على الحوصم والتخليق الدائم في معارج الصلاح والتقوى . لله ما اعظمها رسالة تدرسها الام اذا عاشت لطفها في روحه وعقله وجسده ، ويا ليت كل ام تأخذ لنفسها هذه الآراء القوية وتتبع منهاجها لتصبح اول رسول خير واول مهبذة ومعلمة للدين وللآداب داخل اسرتها وخارجها

الى جانب الام لا بد ان تتجند فوقة وافرة العدد من الشبان والشابات فتشاطر الكنيسة مهمة تلقين التعليم المسيحي للاحداث لانه قد يصعب على الكهنة في بعض الرعايا الكبرى ان يوفوا هذا الواجب المقدس حقاً من العناية اللازمة لكثرة اشغالهم ووفرة مشاريعهم فيستعينون اذ ذاك بالشباب التقي والمثقف المستعد لخدمة الانجيل والكنيسة وتوزيع كلمة الله على نفوس المؤمنين . هذا ما زاه في بعض البلاد المسيحية في اوربا اما في الشرق فلا تزال تلك الحركة بطيئة ولعل مدينة حلب هي الوحيدة التي نظمت التعليم المسيحي تنظيماً كبيراً فسهلت جداً مهمة الكاهن اذ تسلمت الى سائر البيئات والطبقات ونشرت كلمة الله بين سائر الفتيان والفتيات . فهنالک

طغمة من الشبان والشابات من مختلف الطبقات وكم بينهم من اشرف العائلات ينتشرون بعد ظهور كل احد في سائر مدينة حلب فيجمعون الاحداث ويعلمونهم الصوات الكنسية والتعليم المسيحي ويمدونهم للمناولة الاولى ويستجلبونهم للدين بشقي الوسائل المشوقة كتوزيع الصور والمسابع والثياب وتنظيم التزهات والرحلات وتوزيع الجوائز في نهاية كل سنة . لا شك ان هذا المشروع كسائر المشاريع الخيرية يتطلب غيرة عظمى من قبل هؤلاء الشبان والشابات اذ يضحون براحتهم يوم الراحة الوحيد في الاسبوع لنشر معرفة الله وحبه وتعاليم الكنيسة بين الاحداث . لله ما اعظمها رسالة وما اجله عملاً عمل الكاهن تعلي مقامه كنيسة المسيح ويجازيه الرب خير جزاء . فهؤلاء الشبان والشابات يجتمعون في اوقات معينة بكاهن هو مرشدهم القيور فيلقي عليهم المحاضرات الدينية القيمة ويبسط لهم التوجيهات والاساليب المختلفة والحديثة التي تستجلب الاحداث لسماع التعليم المسيحي . فما استطاعت ان تعمله مدينة حلب بقليل من الغيرة الرسولية والحاسة الدينية تستطيع عمله مدينة بيروت وغيرها من المدن الشرقية

غير ان الوساطة الاسهل والاكثر لنشر مبادئ الدين والاخلاق المسيحية الحقة في نفوس الاحداث رجال القند هي السعي الحثيث في تأسيس المدارس الكاثوليكية ليس فقط في المدن الكبرى بل ايضاً في القرى النائية وفي كل رعية مهما كانت صغيرة . فحيث لا توجد مدارس كاثوليكية يضطر الاهلون ان يرسلوا اولادهم الى مدارس غير كاثوليكية ولربما غير طائفية او لادينية فيخرج الفتى من ذلك المعهد لا يفقه شيئاً من امور الدين ولا يدري ما معنى واجباته المسيحية . فتصبح اذ ذاك وظيفة كاهن الرعية شاقة جداً وعبثاً يحاول

استحلاب مثل هؤلاء الى الكنيسة والى ممارسة الاسرار : لقد تسامت نفوسهم بالمبادئ الفاسدة والمناقضة للدين الكاثوليكي فاصبحوا لافريقيين او لاديينين يشرحون عقائد الدين على هوامم او كما فسرهما لهم دعاة السوء والضلال . فيجمع مثل هؤلاء يوم الاحد او الخميس لتلقينهم العلم الديني الكاثوليكي هو من اسق الامور . على ان اتخاذ كل الطرق والاساليب المشوقة قد لا تجدي نفعاً مثل هؤلاء الذين اعتادوا الفوضى وحرية التفكير والمعتقد . تلك هي خبرة سنوات طويلة في الرعية . فالوسيلة الوحيدة اذاً لجمع شمل ابناء الرعية وبث روح الدين والاخلاق والآداب المسيحية الحقة في نفوسهم هي تعميم المدارس الكاثوليكية وجعلها في مستوى عال تضاهي المدارس الغير الكاثوليكية بل تتفوق عليها براحل . ولا بدع ان نسعى الى ذلك سعياً همدياً لان امنا الكنيسة المتدسة تتكيف بتكيف الظروف والاحوال دون ان تحدث اي تغيير في عقائدها الجوهرية . ان كثيرون من شباننا وشاباتنا اليوم يؤثرون لاجل مصالحهم الشخصية الثقافة الانكليزية مثلاً على الثقافة الفرنسية اذ لا يرون في مدارسنا الكاثوليكية . مثل تلك الثقافة فيضطرون ان يؤموا المعاهد البروتستانتية ليحصلوا على ما يحتاجون اليه في اشغالهم المستقبلية واذ ذاك يتأثرون دينياً . فكم من الذين اقبلوا المناولة الاولى في مدارس الراهبات مثلاً ثم قصدوا المدارس البروتستانتية فلم يجدوا تلك المناولة التي كانت الاولى والاخيرة في حياتهم وما اكتسبه عند الراهب او الراهبة خسروه في وقت غير طويل في معهدهم الجديد . وقد علمنا الاختبار ان المدارس العلمانية على اختلاف انواعها قلما يهجمها امر تهذيب النفس واستئصال الرذائل منها وغرس الفضائل والعادات المسيحية فيها بل يهجمها اولاً واخيراً تطبق البرنامج والنجاح

في الامتحانات الرسمية . ولرب قائل يقول انه مأذون لكاهن الرعية ان يلقن العلم الديني لابناء رعيته في كل مدرسة حتى في المدارس الحكومية . فجوابي لمثل هؤلاء ان هذا لا يكفي لان نفوس الاحداث تتطلب ان يسهر عليها من الصباح الى المساء وهذا لا يستطيعه الا الكاهن والراهبة . فلذا نرى مثلاً الاهلين في مدينة حلب بالرغم من فاقة البعض منهم يجمعون عن ارسال اولادهم الى المدارس الحكومية المجانية لانهم يعلمون ان اكثر الاساتذة العاميين قلما يعرفون غير لغة القرام مثلاً ولا يسهم ردع الاولاد عن السباب والتجاديف . وارتكاب المنكرات وسواء عندهم اذهب الاولاد الى الكنيسة يوم الاحد او لم يذهبوا

ونتيجة القول ينبغي ان تكون امنية كل كاثوليكي ان يتضال عدد المدارس المجانية والمدارس العلمانية الخاصة لكي لا تكون في القرية او في المدينة سبب تجربة لبعض الاهلين الذين قلما يكثرثون لامور الدين والاخلاق والآداب السليمة فيرساون اليها اولادهم ضناً ببعض دريهمات يبذلونها . وامنيتنا الثانية والعظمى ان تعم المدارس الدينية كل المدن والقرى وتردهر الجامعات والمعاهد الكاثوليكية حيث يقتبس التلميذ كل ما يحتاج اليه في مستقبله من العلوم واللغات الوطنية والاوروبية فرنسية كانت ام انكليزية ، وان تراعى حالة كل عائلة وان يقبل بعض التلاميذ مجاناً او بنصف راتب لسبب فاقتهم الكهري . ان هذا يتطلب تضحيات مالية كهري ، غير ان الكنيسة لم تعتد ان تحجم امام اي تضحية لاسيا مادية ، في سبيل انتشار الدين والاخلاق المسيحية وبذلك فقط تكون معضلة التعليم المسيحي قد وجدت حلها الاوفق بل النهائي .

# زعماء التصوف الاسلامي

ابن عربي - ابن الفارض

بقلم حسن كسبانه

انحفتنا حضرة السيد حسن كشتبان بهذا المقال الضافي ذي النظرة الصائبة والتفكير الرصين فنشبت له شاكرين ، ورايين ان تدور لنا مساهمته في تعزيز الادب وخدمة القرآءة في مجلة « الرسالة »

تقلبت الصوفية في اطوار كثيرة قبل ان تفضي الى الاسلام او بالاحرى قبل ان تصل الى ابن عربي وابن الفارض . فقد عرفت في الهند كذهب ديني على يد « بوذا » وظهرت في اليونان كذهب فلسفي لاول مرة على يد « زينون القروي » زعيم المدرسة الرواقية . ثم تطورت عندما حلت ربوع الشرق الاوسط فاصبحت فلسفة روحية على يد الافلاطونية الحديثة التي جعلت منها غاية الغايات ومنتهى الامنيات . ولا غرو في ذلك . مطلقاً فهذا افلوطين الشيخ الاسكندري يشكر الحياة الدنيوية ويدعو صراحة الى الزهد والتشرف ، وهؤلاء تلاميذه امثال برفيريوس ينهضون لتدعيم هذه النظرية وجعلها قاعدة للحياة الانسانية المثلى التي تنتهي بصاحبها الى معرفة الحقيقة . اذ ان عماد فلسفتهم كان يقوم على نظرية الانجذاب اللاشعوري والالهام المباشر . وكيفية ذلك ان ينصرف الانسان بكليته عن تطلبات الحياة المادية انصرفاً تاماً ليتفرغ الى حياة التأمل والنظر العقليين . ولعل اهم المبادئ التي اخذتها الصوفية الاسلامية عن صوفية مدرسة الاسكندرية الفلسفية هي

نظرية وحدة الوجود التي يقول بها المتصوفة دون ما استثناء.

ولو تابعنا استعراض المراحل الباقية التي سبقت وصول الصوفية الى كل من ابن عربي وابن الفارض لوجدنا ان اهم غذاء وجدته كان في الدعوة المسيحية التي دعت الى الفقر والتوكل ، وبالغت في الزهد والانصراف عن متاع الدنيا بان رغبت المؤمنين عن الزواج وطالبتهم بالانقطاع عن الاعتداء وحثتهم على الفقر والرحمة . وسنلاحظ كل هذه الآثار في المتصوفين المسلمين

ومهما يكن من امر فان الذي زيد هو ان نسجل اضطراب التصوف بين الدين تارة وبين الفلسفة اخرى ، وبين الايمان العميق والفناء المطلق ( النيرفانا ) (\*) طوراً وبين التصديق والاعتدال اطواراً . وقد حمل هذا التناقض بعض الباحثين الى التفريق بين الصوفية العقلية والصوفية الروحية . ولكن هذا التفريق على ما فيه من دقة وعناية لا يمكن بحال من الاحوال ان يوجد شقة خلاف بين كلا المظهرين الاتفي الذكر ، نظراً لتداخل اجزائها وتقارب اهدافها واتحاد وسائلها واتحاداً كلياً لا يترك مجالاً للشك خصوصاً في دعوتها الصريحة الى الابتعاد عن الدنيا والميل الى الآخرة بكل ما اوتيا من قوة

والواقع ان الصوفية الاسلامية ابان نهضتها خلال القرنين الرابع والخامس حتى اوائل الربع الاول من القرن السادس الهجري ، تنازعت فيها هذه الظاهرة فكنا نشاهد صوفية عقلية في العراق والشام ويتزعمها ابن عربي وصوفية روحية في مصر والحجاز ويتزعمها ابن الفارض

(\*) لفظة هندية تطلق على حالة النيبوبة التي تمرى المتصوف الصادق

وقبل ان نبادر الى تفضيل احد الرجلين على الآخر يجدر بنا ان نحاول بسط صافية كل منهما على حدة لنتمكن من اعطاء فكرة صحيحة عن قيمة كل منها بالنسبة للآخرى ، فليس من الحكمة ان نلفظ حكماً ينقصه الدليل ويعوزه البرهان . لذلك زجى رأينا الى نهاية البحث مكتفين الآن بعرض اتجاه كل من الرجلين على اساس ما اثر عنهما ، ولنبتدىء بابن عربي

كان التصوف قبل ابن عربي بسيطاً ساذجاً تدفعه العاطفة الصادقة ويفذيه الايمان القوي . ولا عجب فاكثر المتصوفين كانوا مصدقين مُسلمين فلما جاء ابن عربي نفى عن التصوف كل آثار البدهاة وصرفه في طريق النور والهداية اي في طريق العقل . ولذا اعتبر بحق ابن عربي زعيم الصوفية العقلية او بكلمة اصح ، فيلسوف المتصوفة . واليه يعود الفضل الاكبر في تجديد قواعد التصوف على اساس المنطق كما يعزى اليه وحده اسباب فنى التصوف بالمؤلفات الضخمة . وقد احصى « بركلان »<sup>(١)</sup> اكثر من مئتي مجلد ، كلها من وضع ابن عربي ، ويعتقد هذا المستشرق الانكليزي بان ما يعادل ضعف هذا الرقم من مصنفات ابن عربي قد ضاع لقلّة اهتمام العامة به او لاسباب سياسية وتاريخية يصعب حصرها

ويحسن بنا الآن ان ندرس اسباب نزعة ابن عربي العقلية فنقول :  
لم ينصرف ابن عربي الى التصوف دفعة واحدة بل ظل يتأرجح مدة طويلة بين الفلسفة والدين . فكان في الاندلس يختلف تارة الى مجالس الفلاسفة وطوراً الى مجالس المتصوفين . الى ان مال اخيراً الى التصوف فلبس الحرقة

(١) مستشرق انكليزي عني بدراسة التصوف الاسلامي

وخدم الشيوخ ولكن ميله الى التصوف لم يطفىء فيه نزعتة الى الفلسفة بل ظل يأنس بها ويحاول الاشراف على منتوجاتها . فدرس الفلسفة اليونانية بشيء من التعمق اثناء اقامته في جزيرة صقلية واطلع على الافلاطونية الحديثة واعجب بها كثيراً عندما مر بصر في طريقه الى الديار المقدسة

وقد خالف ابن عربي في نزعتة العقلية اكثر المتصوفين الذين انكروا عليه طريقته وحاولوا النيل منه ورميه بالكفر والزندقة . بيد ان فيلسوفنا كان بعيد النظر فلم يكن خصومه منه وراح يستخدم في مؤلفاته طائفة من الالغاز والتعابير والمصطلحات التي لا تدركها العامة ولا الخاصة ايضاً . لانه كان يؤلف كما يقول : لحواص الخاصة . ذكر في كتابه « كشف الجيب » ان على من يحصل على هذا الكتاب ان يتركه اذا كان من الخاصة لانه لن يفقه منه شيئاً وانما قصد به الاقطاب الذين يمكنهم وحدهم اكتشاف الاسرار الالهية الموجودة فيه

وعما يؤثر عن ابن عربي انه كان شديد الاعجاب بنفسه يغالي في تقدير مواهبه . وكانت له افكار متطرفة لا يقره عليها جمهور المسلمين ، اذ انه كان يعتقد بان الله قد ارسله لهداية الخاصة وانه فوق الانبياء مرتبة لان هؤلاء انما ارسلوا لهداية العامة فقط . ولم يكتفِ ابن عربي بكل هذا بل جعل يعتقد في نفسه العصمة ، وقادته كبرياؤه الى الادعاء بعدم حاجته الى القيام بالشعائر الدينية لانها انما جعلت على حد قوله لتمهد للعامة سبيل الاتصال بالله ، وما دام هو يستطيع الاتصال به ساعة يشاء لسموه الى منزلة الروحانيين لذلك سقطت عنه فروض الحج والزكاة والصلاة حتى الصوم الذي يشدد به الدين واكثر المتصوفين الروحانيين . جاء في ديوانه مدح نفسه :

الله يشهد والدلائل انني اهم بحب المجد والفضل والدين  
وقال ايضاً :

قلبي ولوحى في الوجود يده قلم الاله ولوحه المحفوظ

ولعل اهمية ابن عربي في عالم التصوف تتركز على نظريته في وحدة الوجود التي نابر على شرحها في كثير من اشعاره . وليس من التافل ان نأتي بشيء عن هذه النظرية التي يقول اصحابها بان العالم والله شيء واحد

ان اول من تكلم بهذه النظرية هم فلاسفة اليونان من رجال المدرسة الاثيلية . فقد انكر « بارمنيدس » كل حقيقة الاحقيقة الوجود ، فاعتبر الوجود نعمة تشترك بها جميع المخلوقات ، وهي منبثة في هذا العالم وعلى قدر انبثائها يكون نصيب المخلوقات من التحقق والسمو . ثم تطورت هذه النظرية على يد الافلاطونية الحديثة ، فادعى « افلوطين » بان الله منبث في العالم . وذهب الى القول بان المادة هي عبارة عن تلاشي النور الالهي في الموجودات او بعبارة اظهر هي الظلمة . ومن هنا نفهم بان الانسان يعد في طبيعة الوجود السامي الذي يسبقه العقل الاول والنفس الكلية . ومن المعام ان هذه النظرية تقود معتنقها الى مزالق ومازق حرجة . اذ كيف نفسر الثواب والعقاب ما دام الانسان الذي يقترف الجرائم فيه طبيعة الهية ؟ أيجازي الله نفسه ؟ ام انه ليس هناك لا ثواب ولا عقاب ؟ ولا يخفى ان القول بهذا الرأي تقويض لدعائم الاخلاق ، ناهيك عن كونه مدعاة لشحنهم الانسان الشريرة وما اكثرها !

وهذا ما حدث بالفعل للمتصوفين العقليين امثال الحلّاج وابن عربي . غير ان الثاني كان يخاف المجتمع لذلك لم يجهر برأيه ، في حين كان الاول لا يتورع

عن ترداد الاقوال الآتية : « سبحاني انا ربكم الاعلى » ، « ما في الجبة غير الله » ، مما حمل الرأي العام والحكومة على اعدامه

فالقائل في وحدة الوجود اذن يدعي بانه هو والله شيء واحد، ولولاه لما كان الوجود ولا الشهود ولا شيء من قبيل ذلك . وقد اقتصر ابن عربي في التصريح بهذه النظرية مع ان لسانه زلق فكان يقول مثلاً :

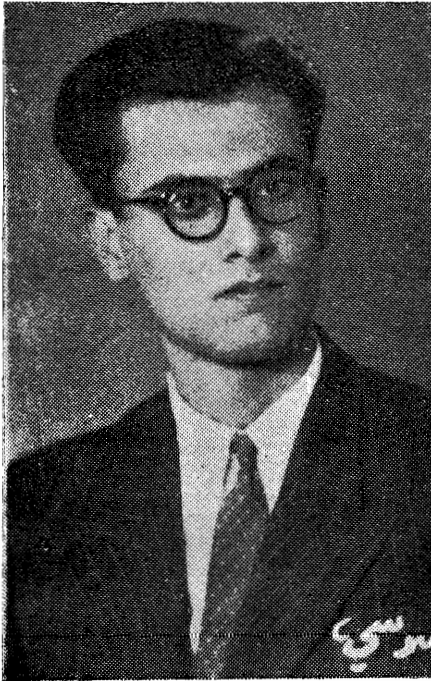
فَأَوْلَاهُ      وَلَوْلَانَا      لَمَا كَانَ الَّذِي كَانَ  
وَأَنَا عَيْنُهُ فَأَعْلَمُ      إِذَا مَا قُلْتُ إِنْسَانًا  
وَأَنَا أَعْبُدُ حَقًّا      وَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا  
فَاعْطِينَاهُ مَا يَبْدُو      بِهِ اللَّهُ وَاعْطَانَا  
فَأَضْحَى الْأَمْرُ مَقْسُومًا      بَابَاهُ وَإِنْسَانَا

واعلم اصدق شاهد على اعتناق ابن عربي مذهب التصوف العقلي انه كان يدلي بأرائه دون ان ينظر باهتمام الى آراء من سبقه كما كان يفعل الغزالي مثلاً ، فهو نائر في تصوفه ، مسرف في ثورته . وهو طرح الى بناء مركز سياسي فلم يتخرج من تقاضي الاموال والجهر بانضليته على سائر الحكام مما لا نجد له اثرأ عند باقي المتصوفين

هذا من جهة واما من جهة ثانية فان نفراً غير قليل من الباحثين يشك في صوفية ابن عربي ويلصق به الشهوانية المادية ، ويستندون في دعواهم الى سيطرة الاوصاف المادية على اشعاره وخصوصاً ما كان له صلة وثيقة بالتغني بحاسن الغنيات وذكر اللقاؤ. وما يتبعه من هذه الارصاف التي لا يمكن ان يقولها الصوفي او يستخدمها في التعبير عن شوقه الى الله ورغبته عن الحياة

الدنيا . ويسلكون في دعواهم ما يرويه البعض من ان ابن عربي اجتاز طور المتدرج الصوفي على غير ما هو مألوف . فقد ذكروا انه كان في اول عهده بالتصوف في الاندلس يجامع الفتيات الجميلات كما انهم يروون عنه انه عندما زار مكة المكرمة تعرف هناك الى فتاة فارسية في الرابعة عشر من العمر تدعى عين شمس فوقت من قلبه واحبها ونظم اكثر اشعاره الرقيقة فيها ، وهذا ما دفع احد المستشرقين الفرنسيين : « كرا دي فو » ( Carra de Veaux ) الى الادعاء بان ابن عربي يخالف التصوف الاسلامي في هذه الرقة المتجلية في معظم اشعاره . والواقع ان فيلسوفنا قد نظم

اياتاً كثيرة من هذا النوع  
الا انه كان دائماً يرتد ويعتذر  
في نهاية القصيدة



ولا يفوتنا قبل ان  
نختم كلامنا عن ابن عربي من  
ان نشير الى ثقافته الواسعة  
واحاطته بعلوم عصره كلها .  
وهذا ما مهد له السبيل  
لبناء فلسفة المتصوفة العمالية  
التي يرجح ان يكون قد  
استقاها من افلاطون مما  
هو ظاهر بجلاء في مبحثه  
عن النفس الانسانية

\*\*\*

ولننظر الآن الى شخصية ابن الفارض الصوفية . ان ابن الفارض قبل كل شيء شاعر مرهف ومؤمن ومتدين صافي الشاعرية والايان . فهو بعيد عن الفلسفة العقلية، لصيق بالفلسفة الروحية لانه لم يعرف الفلسفة وانما سمع بها سماعاً كما اتفق كثيراً في ذلك الزمن لمعظم المتصوفين، ولذا لم تكن له منزلة بالنسبة لقوة عقله وتفكيره وانما لقوة روحه وسموها العظيم

اما وقد بادرنا الى نفي الفلسفة عن ابن الفارض ، فن الواجب علينا ان نبين ميزته الروحية فنقرر اولاً ان ابن الفارض احب منذ نعومة اظفاره العزلة والله . فهو محب عاشق قبل كل شيء . محب للعظمة الالهية المتمثلة في هذا الوجود المنظم ، ومحب للانوار الالهية التي يأنس بها المتصوف الصادق ويستوحش بعدها عنه ، لذلك كان كثير السهو والغفلة دائم النظر والتأمل . فسببت له هذه الحالات اعراضاً نفسية وعصبية شديدة . فكان يفر من الناس ويقصد جبل المقطم يقضي فيه اسبوعاً او بعض اسبوع ثم يعود الى اهله بعد ان تهدأ نفسه ويبرح به الحنين الى اهله . ولكنه لا يلبث ان يرتد الى الصحراء . يقضي فيها زهرة شبابه ويهيم في القفار متتبعا للنور الالهي مستأنساً بعظمة الخالق وقدرته البالغة

وقد قال في وصف عشقه لله ابياتاً كثيرة اجاد فيها كلها بما حمل المتصوفين على تلقيه بسلطان العاشقين . ومن بين الابيات التي تشعرونا برغبة ابن الفارض عن الناس قوله :

ولي بمد اوطاني سكون الى الفلا وفي الوحش انسي اذ من الانس وحشتي

وقد قادته نزعة العزلة هذه الى الزهد في المال حتى قيل انه كان لا يرضى ان يعطيه احد قوت يومه . ومن غريب ما يروى في هذا الباب ان السلطان الكامل ملك مصر يومئذ سمع وزيره ينشد شيئاً من شعر ابن الفارض فاعجب به وطلب اليه ان يحمل الف دينار باسم الفقراء ويقدمها الى شاعرنا المتصوف الزاهد ، فاعتذر الوزير الى مليكه عن عدم استطاعته القيام بهذه المهمة واخبره ان الرجل يستنكف عن قبول الاموال . فلما الح عليه في الذهاب وجده قائماً على باب الجامع الازهر ، فلم يكده يقترب منه حتى بادره شاعرنا بقوله : « اذهب عني فاني لا اريد ان ارى وجهك سنة » فقفل الوزير راجعاً وقصّ على السلطان وقائع الحادث ، فدهش هذا واحب ان يجتمع بهذا الصوفي الكبير ، وسرعان ما ان تزيماً بزي الدراويش ونزل الى الجامع وما ان شعر ابن الفارض بوجود السلطان على هذه الحالة المريبة حتى بادر الى الهرب من الباب الثاني متوجهاً الى الاسكندرية

ومها حاولنا ان نقيم الدلائل على زهد الرجل ونفوره من مباحج الحياة وملذاتها ، فاننا لن نستطيع ان نعطي سوى صورة مصغرة جداً عن حقيقة امر الرجل . وجل ما قصدها من كلامنا هذا نحو ان تقرب الى الاذهان شخصية هذا الصوفي الصادق الذي نذر نفسه لله ووقف قلبه على حب الانوار الالهية حتى غدا مضرب الامثال في صفاء فؤاده وصدق طويته

اما في ميدان الاعتقاد فقد آمن شاعرنا شأن كل المتصوفة بوحدة الوجود . قال في احدي قصائده مشيراً الى هذه النظرية :

وفي الصَّخْرِ بعد المَحْوَرِّمِ الْكُ غَيْرِهَا      ولا فرق بل ذاتي لذاتي أَحَبَّتْ  
ولكثرة غفلة الرجل وسهوه اتهمه البعض بالقول بنظرية الحلول ، غير انه

بادر الى نفيها فقال :

ولي من أتمّ الرؤيتين منزّهٌ لعمرى عن رأي الخاويل عقيدي

مما تقدم نرى ان ابن الفارض قد مثل الروحية العقلية باجلى مظاهرها . لكن هذا لم يمنع عن مشاركة الفلاسفة الذين كانت آراؤهم منتشرة في طول البلاد وعرضها . لذلك قال باكثر نظرياتهم . ولكن اقواله كانت مضطربة ليس لها قيمة تذكر نظراً للتقليد الاعمى الذي تتميز به . فهو يرتبك في حديثه عن النفس ولكنه يخلص الى الاعتقاد بانها كانت كما يقول افلاطون في العالم السماوي ثم نزلت الى الارض للعذاب من اجل الذنب الذي اقترفته ثم هي تعود سيرتها الاولى بعد ان تتخلص من ادران المادة ولواحقها الدنيئة . وهو ايضاً يقول اقوالاً اخرى في اسباب الخير والشر ولكنها في مجموعها غامضة لانها ليست من ابتكاره وانما اقتبسها عن الفلاسفة المشركين على نحو ما فصلنا آنفاً

اما رأينا في اي من الرجلين قد مثل التصوف خير تمثيل ، فهذا ما اظن انك ادركته من خلال السطور المتقدمة

فابن عربي لولا اشتطاطه وغلوه في تقدير نفسه يمكن ان يمتدح زعيم التصوف الاسلامي . اذ ان حركة التصوف ليست عملاً روحياً فقط بل هي قبل كل شيء عمل عقلي وحركة فلسفية شأن الحركات الفلسفية الاخرى . وقد استطاع ابن عربي بغزارة علمه ان ينهض بالتصوف الاسلامي ويبرئه اعلى المراتب . وبما يؤخذ عليه انه كان غير مستقر على رأي ، فحيناً يظهر بظاهره الروحي المتشدد في روحانيته ، وحيناً يبدو بثوب الرجل العقلي المتمسك

بعقليته . ثم انه من جهة اخرى زاه يعتمد الى الشعورات والاضاليل يلهب بها قلوب العامة بما يصلح لاتخاذ حجة على كفر الرجل وزندقته

واما ابن الفارض فرجل بسيط نقي القلب طاهر ، قريب الى روح النصوف بعيد عن عقله . لذلك فلا يمكن ان يمثل التصوف تمثيلاً صادقاً نظراً لضعف محصوله العملي وضيق آفاق ثقافته العقلية

والواقع ان في كل من الرجلين نصيباً من التصوف لا يمكن جعله : فاولها متمم للثاني ، الاول عقل النصف بينا الثاني روحه . والحق ان التصوف لا يقوم الا على الاثنين معاً بحيث ان التصوف لا يتم بدون روح كما ان العقل وحده لا يبني التصوف ، كالانسان الحي لا بد له من عقل يديره وروح تبعث فيه القوة والنشاط .



حلو العريبي

أحمد خليل العريبي

ساحة البج

بيروت - لبنان

تلفون المنزل ٦٧/٦٠ — تلفون المحل ٦٢/٤٠

من

لعرش

## الفيحاء...

وهي القصيدة التي اثارَت اعجاب  
الجمهور وخلقَت حولهم جَواً من الشعر  
مكهرباً ، وقد انشدها الاستاذ ميشال  
بلدي بمناسبة اليوبيل المئوي الثاني عشر  
لوفاة القديس الدمشقي في ٣ ايار سنة  
١٩٥٠ فنثبها له بكل شكر وامتنان

وطني مهبط النبوءات فاخشع  
وطني موئل الرسالات فاخضع  
وطني منبع الحضارات فانهل  
والبطولات بعض تاريخه الغد  
والنبوغ ، النبوغ اسطر مجد  
نشرتها في سوريا عبقريا  
دقائق تسيل بالحق والحير  
يتلقاها في ذهول زمان  
هكذا كان موطني شملة من

o o o

فاتح الشام ايّ شب عظيم  
جئت تغزوه فاعتراك ذهول  
حين لاحت لناظريك حضارا  
وتلقاك من بني الشام وفد  
فاذا فتح جأق لم يخضب  
خفقت بالأجداد شمّ هضابه  
واستطار الفؤاد من إعجابه  
ت بنيه وفاتنات رحابه  
بيض اسيافه سني ألبابه  
بالدما. الدما. حدّ نصابه

وانتصار العقول ابقى نفاذاً في الوعى من عتاده وحرابه

o o o

من لعرش الفيحاء من عبقرى  
 من لديوان المال من المعى  
 ليس غير الفتى دمشقي منصور  
 الفتى العبقرى خُلقاً وعلماً  
 وارث الجاه عن ابيه ولكن  
 وله عند سيد الشام قدر  
 غير ان الفتى المسيحي يحيا  
 وحواليه كل ما يتشهى  
 فرواق من مجده مسطر  
 وقصور الفيحاء تسمع باللهو  
 غير ان الفتى ليأنف لهواً  
 والحياة ، الحياة ومضة نور  
 ليس يحيا بالخبز حي ولكن  
 هجر الجاه والغنى وربواً  
 ومضى ينشد التقشف في الله

o o o

دير سابا ، والدير مشوى الرها  
 عاش فيك الفتى الغني فقيراً  
 لابساً مسح راهب ولقد كا  
 بين ومهد التقى وغيث سحابه  
 والوزير السعيد خدن عذابه  
 فت شفوف الديباج من اثوابه

خادماً أخوة له ولقد كا  
عابداً ربه نهاراً وليلاً  
شاعراً ينظم الاناشيد سحرأ  
يتفنى بها صلاة طهورأ  
كل علم اعيا العقول مداه  
يرسل القول مسجديأ بليفاً  
يعرف الله ذو ججود اذا ما  
ذر قرن الشقاق في بيعة الله  
فانهى لم يشهر عليه حسامأ  
ظل يرميه بالبراهين حتى  
هو رمز النبوغ في كل عصر



ايه يوحنا والصلاح عبير  
انقلت كاهلي الذنوب فقلبي  
انكر الحق مؤثراً - وهو لاه -  
ضل فاشفع له لعل شعاعأ

قد ملأت الاجيال من اطيابه  
في جحيم من يأسه واكتتابه  
عن فواديسه دياجير غابه  
من رجاء يضيء داجي شعابه

# نفسية المرأة

(تابع)

٣ - في العصر الحاضر

كادت المرأة في عصرنا تفقد ما حباها الله من الصفات الانثوية. فاصبحت نداءً للرجل تنافسه في الاشغال ، وفي طرق الحياة . ففي الامر من الوجهة الصحية زكبة وضربة ، وفيه من الوجهة الدينية والوطنية خراب ودمار وسبب ذلك ، ان التمدن العصري الحاضر وتوتر الاعصاب ، ووضعية الظروف التي نعيش فيها ، كل ذلك يطغى على المرأة اكثر من طغيانه على الرجل . ولذا تسمع ضجيج وصخب الشابات العاملات وثورتهن على نوع الاعمال التي تفقدن الانوثة . فما من شغل يرفضه الرجل حتى يرسو على المرأة ، كالعامل في الحقول ، والمناجم ، والمصانع . . .

تلك الشخصية التي خلقها الله للحنان والمطف والعناية والنظافة ، اُضحت منغمسة في اقدار المعامل والزيوت والاتربة ، بين دواليب ومحركات الآلات ، تأمر لارادة رئيس مادي او مراقب ظالم . . . تتج اعمالاً مادية بدلاً من ذلك الانتاج السامي انتاج الحب الصافي الذي يجب ان يتدفق من قلبها على وليدها ، فلذة كبدها . والمرأة التي شهد لها في كل عصر ومصر ببذله آخر دقيقة من حياتها في سبيل الحنان ، وبانصابتها على هذه العاطفة القوية في كل اطوار حياتها ، تنزل عن ذلك العرش المشرف الى الحضيض

فتمتدح مع المادة ، وتضطر الى العراك في مجتمع كله اخطار وفضاخ .  
واذ ذاك تتعثر حتماً في مختلف الاشراك ؛ واذا ما هوت اقاء ذلك ، فهل  
يجوز ان نحكم عليها آنذاك ؟

وناهيك عن تأثيرات الشاشة البيضاء والكتب على المرأة ، لانها  
طبعت على التأثير البديهي الذي يلعب دوراً مهماً في حياة الطفل ، ويدفع  
المرأة الى التعلق بالامور دون السيطرة عليها

وعندما ترود المرأة دور السينما ، وترى دوماً المشاهد نفسها ، فهل  
ترجو منها العطف والاطف ، والتحفظ والذوق البيتي الذي يتطلب اندفاعاً  
لمجاوبة الصعاب ومشقات التدبير والخدمة . . . . . واما المطالعات ، فعدت  
عنها ولا حرج ، فمنها سائغ ، ولكن في الكثير مما زعافاً ، لان الطبيعة  
تميل الى المبتذل - لكي لا اصرح واقول - انها تميل الى المواضيع  
التي تفسد القلب

فالناتج في كلا الامرين وخيمة . والمرأة ازاء هذه الوقائع قد زانفت  
عن طريقها ، وفقدت موازنتها ووضعيتها . فهي أشبه بسجين زهقت روحه  
من طول مدة اعتقاله ، لانه حرم الارادة والحرية أساس الرجولة . ولذا  
فدفع المرأة الى الاشغال الرجولية ، من الخراط في الجندية ، وتعايط الاعمال  
الميكانيكية وما أشبه ، هو أكبر آفة ، وأشد كارثة على هذا العنصر  
الانثوي من الوجهة الصحية ، لان الله خلقه ليمثل اللطف والحنان ، وليشارك  
الباري في التهذيب الخلقى وفي شرف الامومة . واذا ما خرجت عن  
محور حياتها الطبيعي ، لا بد انها منحرفة عن الطريق السوي ، ومتطرفة

الى امور أخرى شائنة، وعاجزة عن كبح اهوائها وتطلبات طبيعتها الامارة ، فن ليالي سحر ، ومن حفلات رقص ، ومن سهر متواصل . . . مما يضي جسمها البض النحيف ، ويعرقل اشغالها . . . وانى لها ان تقوم بواجبها حينئذ؟

واذا ما نظرنا الى حياة المرأة العائلية والبيئية ، نرى ان المرأة زافت عن محبتها . فهي التي فطرت على دقائق الامور وعلى حسن الذوق في تدبير منزلها ، لتجعل منه جنة فواحة ، وعلى السحر الحلال الذي يملك القلوب ، وعلى الدلال الذي يجذب النفوس ، لتخفف وطأة الشدة الجائئة على البشرية ، فانها ترمي ظهرياً هذا الدور السامي ، وتحول خصالها الى امور هي غريبة عن سجيبتها

لا اقصد في هذا الكلام ان المرأة الصالحة عدت ، معاذ الله ! انما ارمي الى ان المرأة فقدت عاطفة الانوثة والامومة لتطرفها في التهافت الى خارج بيتها . ولكنها اذا ما انعطفت على داخلها ازدادت هذه العاطفة بازدياد ثباتها في دورها الحيوي ، ألا وهو تربية الاولاد ، وتعزية الرجل ، وخلق جو صاف في بيتها ، فتجعل من بيتها سماء صافية الاديم فيها المناء الدائم ، والتوفيق المطرد ، والفر الحالد .

الارستخمدرت استفانوس اباس المخلصي

## ( تلمذة ) شَيْخ الرِّبْكَال

٢ - سر الملاقاة : الشيخ والطفل ؛ الشيخ وام الطفل

يا لسر الملاقاة ! فانه يفوق ملاقاة الزيارة والمغارة . فها ان الشيخ يقوم بأمر غريب : اذ يتناول الطفل من يدي مريم ويحمله . كلا ، ان الرواة لم يعمدوا الى هذه الحركة . ان الجوس ان يعمدوا اليها . ان أحد الرسل سيقصر على ان ينجي رأسه الى صدر المسيح . ومع هذا فسمعان يمثل البشرية الهزلة وهي تحمل منتظرها ومخلصها . فيا له من مشهد : المسيح بين ايدينا ، المسيح الصغير الذي سيفتح ذراعيه المصلوبتين ليدعونا وليمانقنا ! من يرى الطفل بين يدي الشيخ ولا يذكر كلمات القديس اغسطينس الخالدة ، ترافقها الدموع كوسيقى : « لقد أجل سمعان الخروج من الدهر ، ليرى مولوداً صنع الدهر . فعرف الشيخ الطفل . فصار طفلاً في الطفل . فحمل الشيخ سمعان المسيح الطفل ، فأسند المسيح شيخوخة سمعان . ولد المسيح ، فتم شوق الشيخ في شيخوخة العالم نفسه <sup>(١)</sup> »



يحمل سمعان المسيح . فتتألاً في وجهه ملامح يعقوب وهو يقول ليوسف ابنه : « دعني اموت الآن بعد ما رأيت وجهك <sup>(٢)</sup> » . وكما ان اشيل اليوناني يتبين لنا في الحارس ، الواقف ليرصد ظهور نار تبشر باحتلال طروادة ، رجلاً ما ان يرى النار المنتظرة حتى ينشد انتصار اليونان وانتهاء

1) Sermo 13 de Tempore

حراسته ، كذلك فما ان شيخنا ينشد انتهاء انتظاره<sup>(٢)</sup> :

« الآن تطلق عبدك ، ايها الرب ، على حسب قولك ، بسلام  
فان عيني قد ابصرتا خلاصك<sup>(٣)</sup>  
الذي اعددته امام وجوه الشعوب كلها<sup>(٤)</sup> »

على انه ليس في وسع ميمان أن يرحل من هذا الزمان وان يدخل  
الابدية دون ان يكون قد أنشد الطفل المضجع بين يديه ، ابن الابدية  
الذي أصبح ابن الزمان :

« ان عيني قد ابصرتا خلاصك  
الذي اعددته امام وجوه الشعوب كلها :  
نوراً ينجلي للأمم ، ومجداً لشعبك اسرائيل<sup>(٥)</sup> »

في هذه الساعة ، يسبق ميمان المعدادان . فيريد ان ينصرف ، بينما  
ينمو المسيح . فينشد المسيح انشاده لما يختصر كل مجد اسرائيل الماضي ،  
ولما هو مجد اسرائيل الوحيد . ولكنه لا يحرص بصره بين أطراف اسرائيل .  
فالكهرياء الاسرائيلية ، الخطار الاعظم<sup>(٦)</sup> لا تحول دون تجاوزه لما رآه  
زكريا ولما لا يزال اسرائيل يتنخم به . وانما يسرح النظر ، مع اشعيا وعظام  
الانبياء ، في جميع الربوع الوثنية ، ربوع الامم . فيرى في هذا الصغير ما

(٣) هذا التشبيه وارد في F.Pratt S. J. : Jésus Christ I.p. 96 وأخوذ عن Godot

(٤) المخلص

(٥) لوقا ٢ : ٢٩ - ٣١

(٦) لوقا ٢ : ٣٠ - ٣٢

تشمئز الآذان الاسرائيلية من سماعه، وما سيفيظ اسرائيل بعد سنين قليلة:  
اذ يرى فيه مجدأ هو نور بُشِّر اسرائيل به ، نور خارج من اسرائيل ، نور  
على اسرائيل ان يحمله الى الامم ، الى اقاصي الارض ، لتضرم به جميع  
النفوس الوثنية وتخرج من ظلمتها وتترى « النور في النور »



هذا نشيد الشيخ الواقف على عتبة الابدية ، وهو يقرأ في صفحات  
الغد البعيد . والآن فما ان الشيخ ينظر الى مريم نظرة نبوية - ( وهو يد  
الطفل اليها ) - فبينا يغفل اسرائيل عن كون المسيح نوراً للأمم ؛ بينما يغفل  
عما قاله اشعيا عن صورة المسيح المتألم فداء للبشرية ، ( مما سيجعل الصليب  
المعزة الكبرى <sup>(٨)</sup> ) ، اذ بالشيخ يرى في صغير اليوم ذبيحة المستقبل ؛  
ذبيحة تحتم المعركة الدموية التي ستقوم حوله ، هو محور المعركة ، هو « حجر  
الصلدم وصخر العثار » . « ولما كان الطفل راقداً بحكم عمره ، فما ان  
نبوءة الشيخ تحترق قلب الام <sup>(٩)</sup> » . واذا بالام تشعر بهذه الآفاق البعيدة  
التي ستكون آفاق ابنها ، والتي ستكون آفاقها بسبب ابنها :

« ان هذا قد جعل هدفاً للخالفة . وأنت سيجوز سب في نفسك <sup>(١٠)</sup> »

هذا ما تسعده مريم المتتمعة بأفراح الولادة ؛ هذا ما يسعده يوسف .  
فيظلان معجبين ساكتين . ويترلان من الهيكل مع الطفل . ولكن  
كلمة سمان ان تنزل من قلب مريم ابدأ . آه ! « هذه الكلمة ، هذا

8) Ibid., p.43-44 ; L. De Grandmaison S. J. : op. cit., p. 181-182

9) Lagrange O. P. ; Evangile de J. -C. , p. 37

السيف . لقد طمنها الآن ، فلا يبرح غارقاً فيها <sup>(١١)</sup> . انها تنزل نزولاً  
نجهل خطواته . ولكن كلمة سمعان قد جعلت حياتها صموداً كصمود  
ابراهيم ، يتوجه به نحو قمة سرية ، نحو قمة السيف السري . . . .

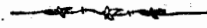


ونحن ، فلا تفارقنا نبوءة سمعان . فعلى ضوءها سيجري درسنا حياة  
المذراء من الآن فصاعداً . وايكن اليوم الاربعون من حياة الرب ؛ ليكن  
هذا اليوم ، في كل سنة من حياتنا ، يوماً فيه نقبل ، مع حنة ، المكلفة  
بجد النيات الاسرائيليات ، من مريم اخت موسى الى دابرة ، ونعترف  
الرب ، ونؤلف موكباً يحتفي بالرب الصغير . ليسر موكبنا ، والشموع  
بأيدينا : الشموع القائمة مقام الشموع الوثنية ، التي كانت ترافق المراكب  
الوثنية الليلية في أعياد الماضي ؛ الشموع المضاء بنور المسيح المنجلي لنا ،  
نحن ابناء الامم . لتجدد هزم الشموع ضياء شمع المعمودية البيضاء . لتقف  
في منازلنا ، الى جانب القنديل ، ضوء الفقراء . لتكن شموع موكب  
العرس الخارج للملاقة المسيح الابدي ، على طرق الحياة . وعند كل مساء  
من حياتنا ، عند دخولنا في ظلمة تذكرنا بشيخوخة الحياة ومسانها ، عند  
دخولنا في سر الليل ، فلتصعد صلاة سمعان من اعماق قلوبنا : « الآن  
تطلق عبدك ، ايها الرب . . . » ، فترقد في جو هذه الصلاة ، وبيتنا كبيت  
عموس ، بيت يكث الرب فيه ، ونحن نعلم ان فادينا حي وانا ستره .  
فها هي صلاة المساء . ها هي صلاة الكنيسة الليلية . صلاة تدور من  
قطب الى قطب ، ومن ساعة الى ساعة ، بدورة الارض اليومية . وعندما

يرى مشاهد السيناء، في اواخر « افنية برناديت »، العذارى تحت السقف،  
وهن يترنن بكلمات سمعان؛ عندما نفتكر في ان الافواه البشرية تردد  
هذه الكلمات كل يوم؛ عندما نفتكر في انها هي التي تغلق عيني المسيحي كل  
مساء، وانها هي التي ستغلقها في المساء الاخير، يبدو لنا اذ ذاك ان  
شيخ الهيكل المجهول ليفرق الاسرائيليين الاحياء في ظل الهيكل عظمة  
وسعادة، بل ان هذا الشيخ، عبد الرب، لم ينطلق بعد مرور الف سنة،  
انه لم يت، ان صوته ما زال حياً في ليل العالم.

الاب جورج سابا

الحسن، في اليوم الاول من شهر العذراء



## وكالة دباس

وربع وسليم ديمعري دباس

علبة البوسطة ٣ - تلفون ٥٥٠٠ - تلغرافياً : دباسوس

شارع فوش - بيروت

شحن بضائع لعموم الجهات - سياحات

وتسفير ركاب بالطائرات والبواخر

AGENCE DEBBAS

O. & S. D. DEBBAS

B. P. No. 3 - TÉLÉPHONE : 55-66 - TELEGRAMME : DEBBASOS

AVENUE FOCH - BEYROUTH

AGENTS :

AMERICAN PRESIDENT LINES

CORRESPONDENT OF

THE AMERICAN EXPRESS CO. INC.



\*\*\*

## بين نورين

\*\*\*

كم قد وهبت للورى اشياء  
من هم لأرجو منهم الجزاء  
تحسن للكون وان أساء  
يواصل الإحسان والعطاء  
كاشمس حين تمنح الضياء  
لا مثل من يعطيك كهرواء  
نوري الى الله انتمى انتماء  
صيرني سراجہ الرضاء  
بالانبياء اقتدي اقتداء

لم انتظر حمداً ولا ثناء  
أشبهه اذ اعطيهم السماء  
كما يرثي والد اببناء  
عقوه او برؤا به سواء  
لا ترثجي من احد رجاء  
بالنور بيني البيع والشراء  
للناس افشي نوره افشاء  
اشعُ حتى انتهى انطفاء  
احيل رهط الشعر انبياء

احمد الصافي النجفي

دمشق

# القديس يوحنا الدمشقي

تأليفه — منزلته اللاهوتية

لم يكتب القديس شيئاً في دمشق الشام بل كل ما نجد من آثاره، وهي تملأ ثلاثة مجلدات من مجموعة مين (Migne) اليونانية، أما دونه في دير القديس سابا. واذ وهب عزيمة ماضية ضاعفت قواها النعمة الالهية لمجابهة الاضاليل، وزينه الله بالعلوم الضرورية لينظر بها اهم الانشاقات حول جهود ايامه في الدير ليكتب المقالات الضافية والكتب العديدة في اللاهوت النظري والجدلي وفي تفسير الكتاب المقدس وعلم الروحيات والوعظ والشعر الكنسي. ومن هذه الآثار يمكننا ان نستنتج تلك الروح الجامعة التي تميز بها ذلك القديس العظيم خاتمة الاباء الشرقيين. واننا نكتفي بالقاء نظرة خاطفة على اهم مؤلفاته حسب مواضيعها لتتخطى بعدها وعلى نورها الى معرفة تأثيره في اللاهوت الشرقي والغربي

١ — اللاهوتي اننا اذا استثنينا ابا الكنيسة اليونانية بالحصص، وهم

اربعة، لرأينا ان الدمشقي هو اكبر لاهوتي عرفه التاريخ الشرقي اذ اعطى الكنيسة البيزنطية الكلمة الاخيرة في تعاليمها حتى ظن ان فكرتها اللاهوتية قد ختم عليها بعد موته. واذا استثنينا ايضاً مسألة محاربة الصور المقدسة حيث ظهر القديس عميقاً وشخصياً لا زناه كاتباً مبتكراً اذ حصر همه في اختصار او جمع تعاليم خلفائه باسواب قريب المثال. انما ما جلي فيه وابدع هو استعماله الفلسفة وخصوصاً فلسفة ارسطو شرحاً للمقائد

الكاثوليكية ، وبذلك كان سباقاً للمدرسة السكولاستيكية اللاتينية التي أجرى عليها تأثيراً بليغاً بواسطة القدّيس توما . وهذا ما تعترف له به الليتورجيا اللاتينية نفسها اذ تقول في خدمة عيدہ : « ان اكبر فضل للقدّيس يوحنا هو انه كان اول من اظهر اللاهوت كله بنوع متناسق وفتح للقدّيس توما طرق درس العقيدة بذلك الاسلوب الممتاز » (١)

واهم كتب القدّيس اللاهوتية هي خمسة : ينبوع المعرفة Πηγή γνώσεως وهو تحفة مؤلفاته ، فيه عرض تام للعقيدة الكاثوليكية ومصدّر بمدخلين فلسفي وتاريخي ؛ والمدخل الابتدائي للعقائد Ἰσαγωγή δογμάτων σταχειώδης ؛ والثالث الاقدس والحكم المستقيم Λίβελλος περὶ ὀρθοῦ φρονήματος ؛ والرابع الاعلان ايمان القدّيس الذي تلاه يوم رسامته كاهناً Περὶ τῆς Ἁγίας Τριάδος ؛

## ٢ - المحامي عن الايمان

لقد كتب القدّيس يوحنا ضد كل الهرطقات التي وجدت في زمانه كالنسطورية والمونوفيزية والمونوتالية والمانيّة ومخاري الايقونات ، ووضع محاوره مع المسلمين . وهو في كل كتاباته هذه الدفاعية معبر عن شخصيته بنوع اجلي وواضح بما في كتبه اللاهوتية ، ولو انه استفاد من سلفائه . فوسائله الثلاث ضد مخاري الايقونات هي اساس اللاهوت البيزنطي للدفاع عن تكويم الصور والدخائر المقدسة . ومحاورته ضد المانويين هي تحفة ادبية خالدة . واننا حباً للاختصار سنكتفي بالكلام هنا عن دفاعه في اضطهاد الصور

افتكر الامبراطور البيزنطي لاون الثالث الايصوري ( ٧٤٠ + ) انه

1) D. C. R. t. III, art. J, Damascène, Col. 1202-1203

إذا منع تكريم الايقونات في الكنيسة يلاً بنوع محسوس بعض الهوة القائمة بين المسيحيين واليهود والمسلمين وهكذا يتسنى له ان يجتذب هؤلاء الى المسيحية ويبعد عن مملكته ويلاط الهجوم الاسلامي وتقدمه السريع<sup>(٢)</sup> فلاقى الرهبان هذه الحملة الجديدة ضد الكنيسة بكل ما عندهم من ايمان حي، وهب القديس يوحنا من ديره واخذ يجول فلسطين ليوطد المؤمنين المضطهدين . وبلغت به الجرأة الى ان ذهب الى القسطنطينية نفسها وواجه الامبراطور قسطنطين كوبرونيمس خليفة لاون الايصوري<sup>(٣)</sup>

وكان القديس يشفع تجوله بين النفوس بكتابة رسائله المقوية الايمان . ففي الرسالة الثانية يخاطب الملك بهذا الكلام الجري . : « لم يسطر ملوك الارض ان يسنوا شرائع للكنيسة . فقد قال القديس بولس : « ان الله قد اقام اولاً رسلاً ثانياً انبياء ثالثاً معلمين »<sup>(٤)</sup> ولم يزد ملوكاً . فالتدبير الزمني هو للامبراطور وتدبير الكنيسة هو للرعاة والمعلمين . فنحن نطيعك ايها الامبراطور فيما يخص امور الحياة وفي الذي خص بك . اما في التدبير الكنسي والبت في القضايا الدينية فعندنا تعليم الآباء ، ورعائنا الذين يعلمونا العقائد . واننا نحفظ ونحمي عن التعاليم التي اخذناها ، واذا بدأنا بزعة بناء الكنيسة فلسوف ينهار كله »<sup>(٥)</sup>

ويضع القديس مبدأ نضاله في عصمة الكنيسة عن الغلط . فهي لا يمكنها ابداً ان تعبد الاصنام . ويشرح ما يجب ان يفهم بعبادة الله التي

2) Marin: Les moines de Constantinople, Paris, p.334

3) Butler: Vie des Pères, Martyrs... etc , Paris, 1836, p. 380

4) 2 Cor. 12 : 28

5) M. P. G. XCIV, col. 1296-1297

تختلف تماماً عن التكريم الذي تقدمه لخدام الله . ثم يخاطب محاربي الايقونات ويقول لهم : « لماذا لا تكرمون الصور انتم الذين تكرمون الجلجلة وحجر القبر المقدس والاناجيل والصليب والآنية المقدسة »<sup>(٦)</sup> ثم يتابع براهينه من تعليم الكنيسة ومن الآباء .

### ٣ - المفسر للكتاب المقدس لم يكن انتاج القديس يوحنا

في التفسير كبيراً اذ لا نرى له اكثر من كتاب واحد وهو شرح مختصر لرسائل القديس بولس . وليس له في هذا من عمل شخصي سوى بعض ملاحظات ينثرها من وقت الى آخر بين صفحات كتاباته

### ٤ - المعلم الروحي وهنا ايضاً ليس للقديس سوى بضع مقالات

صغيرة تناثرت فيها التعاليم الروحية والاخلاقية، منها « رذائل النفس الثمانية » وهو كتاب يعلم فيه كيف تحاربُ الرذائل الرئيسية وهي الشرارة ، الذعارة ، البخل ، الحزن العالمي ، الغضب ، الكسل ، الشهوة الفارغة والكبرياء .

وهناك كتاب آخر يمكن ان يقال عنه انه طبعة ثانية الذي ذكرنا وعنوانه « فضائل ورذائل النفس والجسد » وفيه تعداد مبادئ سيكلوجية وروحية . وكتب ايضاً « رسالة عن الصوم » يفصل فيها خلافاً تاماً بين الرهبان بخصوص مدة الصوم الكبير . ويعتبر القديس ان افضل حل له هو الخضوع للسلطة الكنسية المحلية . واما كتاب « المقابلات المقدسة » ( Τὰ ἱερά παραλληλα ) فهو مجموعة حكم كتابية ومختارات من الآباء .

والمؤلفين العالمين في مواضيع مختلفة نظرية وادبية منسقة حسب الاليجدية اليونانية . ونسبة هذا الكتاب للقديس يوحنا مشكوك بها <sup>(٧)</sup>

٥ - الواعظ كان القديس يوحنا واعظاً فصيحاً غزير المادة يطبع كلامه بطابع التعليم الاعتقادي . وقد نُشرَ له ثلاث عشرة عظة منها تسعة فقط عرف بتأكيد انها له وتحتوي ثلاثاً في انتقال العذراء انظها القديس كلها في نهار عيد الانتقال في كنيسة الجمانية الحاروية قبر مريم البتول

٦ - الشاعر ونصل هنا الى صمة قديسنا الخصوصية التي نبع فيها لما اوحى له من البدائع ، عينا بها صمة الشاعر المثنى . للاصوات الجميلة . فن منا لم يشده للعاني الجميلة والافكار السامية المتناثرة في قوانين الميلاد والغطاس والفصح والعنصرة وغيرها ، ومن منا لم يتذوق ويتلذذ بتلك القطع التي تؤلف الاكوايخس الصغير . اننا لا نستطيع ان نحصي الاناشيد الكنسية التي انشأها هذا القديس فهي متناثرة في الميساون والبندكستاريون والافخولوجيون . انما علينا ان نقول كلمة في فضله ونبوغه في هذا الفن

يعزى الى القديس اندراوس الكورنثي ادخال القانون في الليتورجيا البيزنطية . وحين وفاته ( ٩٧٢٠ ) كانت ترانيم القديس رومانوس ، وعرف بتأليف القناديق ، قد نسيت واهملت . واتى اضهاد تكريم الصور المقدسة فشئت الرهبان من اديارهم واغلق المدارس والنوادي ، فنألم رهبان العاصمة من ذلك كثيراً لما رأوا من تشتيت مخطوطاتهم الليتورجية

7) Ermoni: St Jean Damascène, Paris, 1904, p. 12, note

واتلافها . وهكذا صحت الكنائس في ترانيمها ونخم عليها جو من القلق .  
 « لكن الله ، كما يقول الكردينال بتر ، لكي ينهض الكنيسة من  
 سقوطها ، اوحى فكرة تجديدها وتجميلها بنشائد جديدة تكون بمثابة  
 احتجاجات شعبية ضد كل المرطقات التي جرّت كنيسة الشرق  
 الى الخاطايا » (٨)

وظهرت حركة تجديدية ليس في العاصمة قرب منبع الفساد والمرطقة  
 بل في نقطتين بعيدتين عنها ، في فلسطين وايطاليا ، وقام حول القديس يوحنا  
 الدمشقي ورفيقه قزما في دير القديس سابا طعمة جميلة من الرهبان الشعراء .  
 فاهلوا اسلوب رومانوس اي القناديق واتخذوا اسلوب القانون الجديد .  
 وقد نهض قديسنا بهذا النوع من الترانيم الى ارج كانه

ومن المقابلة بين نظم القديس رومانوس المرخم ونظم القديس الدمشقي  
 يتضح لنا ذوق قديسنا . فهو يفضل العبارات المتنوعة والمعقدة على البساطة  
 والوضوح . ولذلك يظهر عنده التوسع في المعارف والاهتمام بالتعليم النظري .  
 فالشعر عنده لم يبق بسيطاً يوحى لقرائه افكاراً سامية بقالب سهل بل  
 اصبح بعيد القعر دقيق المعاني ومعقد التعبير (٩)

### صنّته اللاهوتية

ظهر لنا القديس من آثاره العديدة في اللاهوت والمحاورة وغير ذلك  
 صورة حية لذلك الراهب الوديع العامل . وانه يعرف بين الكتبة الكنسيين

8) Pitra: Hymnographie de l'Eglise Grecque, Rome, 1867, p. 52

9) Marin, o. c. p. 497sq.

جامعاً لا مؤلفاً او كما نقول اليوم « انسيكلوبيديا » اذ لم يترك باباً المعرفة الا وطرقه ثم دخل يستجلي الحبايا ويظهرها لنا باسلوب منطقي متقن التنظيم والترتيب . وله فضل كبير في نهضة العلوم الدينية في زمانه لانه نفى عنه الحمول الادبي وقدم لعصره منهلاً جديداً للاهوت وللجدل وللشعر . فالادباء القديسون او الكتبة الكنسيون الشرقيون الذين يكثر من ذكر اسمائهم هم غريغوريوس التريزي وباسيليوس وغريغوريوس نيصص وديونيسيوس الارويوباجي الحديث وكيرلس الاسكندري ولاينس البيزنطي . واما فم الذهب واييفانوس ومكسيموس المترف فلمهم عنده مكانة ادنى من اوايك . ومن الكتبة الغربيين لا يذكر الا البابا القديس لاون الكبير . وانه اصبح في اللاهوت معلم الاجيال البيزنطية كلها حتى ان اباءنا ما زالوا يدرسون كتاب « ايضاح الايمان المستقيم » الى عهد غير بعيد عنا

ولقد يصعب على اللاهوتيين اليوم ان يجددوا صريحاً اية زيادة واية مساعدة اتى بها الدمشقي اسابقه في اللاهوت الشرقي وذلك لان هذا اللاهوت لا يزال في عهد الحضارة واكثر مصادره غير مطبوعة . انما لا يشك في اهمية هذا التأثير لان الكتبة الكنسيين الذين اتوا بعده - وخصوصاً فوتيوس - قد اخذوا عنه الجزء الاكبر من تعليمهم . وهو قد اثر ليس فقط على الكنيستين اليونانية والروسية بل ايضاً على سائر الكنائس الشرقية . فمعظم تأليف القديس يوحنا نقلت الى العربية ، وحسب ظن البعض في حياة القديس نفسها ، وكثير منها لا يزال محفوظاً في هذه اللغة فقط ومنها ينقل الى سائر اللغات . وثاوذورس ابو قرة اسقف حران الذي نشر مجائلتنا المرحوم قسطنطين الباشا بم جزءاً من ميامره يسمى نفسه تلميذاً

للدمشقي . وهو تابع نفوذ القديس في سوريا لانه كتب بالعربية واليونانية ولم يعرف القديس الا عن طريق كتاباته

اما في الغرب فكان تأثير القديس متأخراً . فهو لم يعرف الا في القرن الثاني عشر . وترجمت كتبه « ايضاح الايمان المستقيم » و « الفصول الفاسنية » و « تاريخ الهرطقات » الى اللاتينية بامر البابا افجانيوس الثالث . وعرفها بيار لومبار قبل نشره « كتب احكامه » ( Les livres des sentences ) واستفاد منها لبناء تصحيحها . واما القديس توما وباقي المدرسين الى القرن السادس عشر فلم تصل ايديهم الى غيرها من كتبه . والتأثير الحصري لقديسنا على القديس توما لا يزال مهماً لقلة التحقق في درس كتاباته

وجملة القول ان تأثير القديس الدمشقي على اللاهوتيين لم يعن باظهاره الى الآن كما يستحق ، اذ قد نقصه تلامذة يحملون افكاره ويضعونها في قالب مدرسي حسن الاخراج . وان الاب رنيون ( Régnon ) يتحنى اقتراب ذلك اليوم الذي يظهر فيه كتاب « ينبوع المعرفة » الى جنب « الخلاصة اللاهوتية » في مناير التعليم لمتتوى اواصر الاتحاد بين الشرق والغرب (10) « وقد لا يكون القديس توما مستاء من هذا التقارب لانه يوجد بين النابغتين فير رباط واحد : فهما راهبان كاهنان يحملان شعاع القداسة وحب التقليد والآباء الى اقصى حد ، وكلاهما يمهرا بكلام ووجز وصف من اسمى الحقائق ويعرفان ان يضعاهما في متناول الجميع بتشابه بسيطة . كل منهما كان فيلسوفاً ولاهوتياً مفسراً ومدافعاً وخطيباً وشاعراً كنسياً .

10) Régnon; Etudes de théologie positive sur la Sainte Trinité, t. IV, p. 54

كل منهما له حب المجموعات، ومزج الفلسفة باللاهوت وعرف ان يتجرد من كل النظريات ويختار بالوقت عينه ما يراه اكثر صواباً . واذا كانا قد احبا ارسطو فلم يبقا منه ثالث عشر الرسل بل نصرناه غير مرة . وبالاختصار كان يوحنا جدولاً صافياً يحرف في مائه الذهب ولكنه قليل الماء بينما القديس توما نهر بعيد الشاطئين ، كان ذلك الجدول احد روافده « (11)

هذا هو القديس الدمشقي في بعض ملامحه يتبين لنا فيها همزة وصل بين الشرق والغرب ، بين الشرق بتقاليده وتعاليم آباءه ونظرياته اللاهوتية وبين الغرب التي ارتكز على كثير من تعاليمه ومؤلفاته . لقد كان نوراً يشع وينير الشرق في القرن السابع والثامن موطداً الايمان وحائناً على الصود في وجه كل متهم عليه واصبح في القرنين الثاني والثالث عشر ، في بدء النهضة اللاهوتية الغربية، دعامة يستند اليها اكبر واعظم اللاهوتيين واجمل امانينا في هذه الذكرى المثوية الثانية مشرة هي ان يبقى هذا القديس الصلة القوية بين الشرق والغرب حتى تتحد الكنيستان في اياهما الواحد وتبقيا على ضوء اعلامهما تحت نظر وسلطة راعيها الواحد .

السَّامَنُ اغناطيوس سَابِئَانُ المَلْطَيْي

## النسخ العربية الخطية لمؤلفات الدمشقي

في

مكتبة دير المخلص



كانت مؤلفات الدمشقي ولا تزال المرجع الامين لكل رائدي العلم من الكهنة او الطلبة الاكاديميين . فكثرت في الاديار النسخ الخطية من مؤلفاته ، وخاصة من خلاصته اللاهوتية وهالك بعض الوصف لما تحويه مكتبة دير المخلص من آثار الدمشقي المخطوطة :

في الفلسفة

ان المخطوط رقم ٥٧٥ يتضمن من الصفحة ٧ الى ٩٤ « رسالة القديس يوحنا الدمشقي الى قرما اسقف مايوما رفيقه ، المكرم عند الله ، الجزيل بره ، اقدس اهل زمانه واوانه » . وهذه الرسالة قائمة بثلاث وخمسين باباً . وتحمل في الهامش حواشي قيمة ، تشرح بعض المبهات . المجلد يقطع ٢١ × ١٦ ، منلف بالجلد الاحمر وله ٩٤ صفحة

واما المخطوط رقم ١٢٥٣ فيجوي في صفحتين ٢١٧ و ٢١٨ « رسالة الدمشقي الى رفيقه قرما اسقف مايوما » . على ان النسخ يوضع في آخر الصفحة الثانية ان هذه الرسالة ليست الا مقدمة لمؤلفه الفيلسفي

اخيراً عنوان المخطوط رقم ١٠١٨ يدل بكفاية على مضمونه فهو « كتاب علم المنطق وهو منسوب للقديس يوحنا الدمشقي ». ويشغل في هذا المجلد الصفحات التالية من ١ الى ٢٨١ . وينتهي النسخ بقوله : تمت الروس الثانية وستين بيد الحقير توما ولد بطرس جباره الطيب ، المنسوبة لابينا الجليل القديس يوحنا الدمشقي المشكلم باللاهوت

#### في اللاهوت

ولنا نسخ عدة لمؤلفاته اللاهوتية . فالمخطوط ١٢٥٣ يتضمن من الصفحة ١٤٣ الى ١٥٩ « مقالة للدمشقي في تصنيف الأمانة القوية » . وهذه المقالة موجهة الى « ايليا بطريرك اورشليم »

و١٠ « المائة مقالة » فتوجد منسوخة في المخطوطات رقم ٢ و ٢٣ و ٢٦١ و

و ٦٩٤ و ١٢٧٤

المخطوط رقم ٢ هو بقطع ٣٦ × ٢٦ ، مغلف بمجلد وقاش من ٢١٣ صفحة . وقد نسخه اكيمنوس مطران عكا والاراضي المقدسة في

١ آب سنة ١٧٦٦

والمخطوط رقم ٢٣ هو بقطع ٣٣ × ٢٢ ، مغلف بمجلد من ٢٧٦ صفحة

وقد نسخ في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٨٠٧

والمخطوط ٢٦١ هو بقطع ٢٣ × ١٨ ، مغلف بمجلد من ١٩٢ صفحة

وقد نسخه الخوري بولس اليان في ٥ تموز سنة ١٨٧٨

والمخطوط ٦٩٤ هو بقطع ٢٢ × ١٦ ، مغلف بمجلد وقاش من ٣٢٩

صفحة وهو نسخ جبرائيل ابي توما الدمشقي في اوائل سنة ١٧٧٤

واخيراً المخطوط ١٢٧٤ هو بقطع ٢١ × ١٥، مغلف مجلد من ٣٤٢ صفحة وهو مجهول النسخ

## في الكتاب المقدس

وللدمشقي شروحات على بعض مقاطع من الكتاب المقدس . فالخطوط ١٩٠ يتضمن صفحتين ٢٨٤ - ٢٨٦ في شرح سلالة المسيح . ويقدمها الناسخ بقوله : نكتب نسخة سلالة المسيح واتفاق الانجيليين ماري متى الانجيلي وماري لوقا بما شرحه ماري يوحنا الدمشقي وفي المخطوط ١٢٥٣ صفتان ايضاً ٢١٥ - ٢١٦ يسطرهما الناسخ بقوله : مقالة للدمشقي في عدم اقامة الرب في القبر ثلاثة ايام كاملة

## في الهرطقات

ونفس المخطوط ١٢٥٣ يتضمن ، علاوة على ما ذكرنا ، ثلاث مقالات للدمشقي في الهرطقات . ففي الصفحات ١٦٠ - ١٧٩ توجد مقالته ضد النسطوريين . وصفحة ١٨٠ - ٢١٠ تتبع مقالته ضد اليعاقبة . واخيراً صفحة ٢١١ - ٢١٥ تأتي مقالته ضد مضطهدي الايقونات . ولا بد من المقابلة مع مكاتب اخرى لدرس اوفى . واعقب عن النسخ العربية الخطية لمؤلفات هذا القديس العظيم .

الاب لوسيان معلوف المخلصي

# من الامثال عند الامم

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

(تابع)

## حرف اللام

- (سويسري) الليل ام الفكر  
لا تباك على اللبن اذا سكب على الارض (اي لا  
تخزن على المصيبة التي لا تتخلص منها)  
(انكليزي) لا يسرك ان توبخ الخطئين بل نته من كان على  
وشك الخطا  
(فوندي) لا ترم المرأة ولو بزهرة  
(هندي) لا يمكن لرجل واحد ركوب زورقين معاً  
(افرنجي) لا يجب قلب المرأة اذا مس مرة واحدة  
(يوناني) ايمت الحياة الانسمة على صفحة الماء  
(صيني) لست تجد رجلاً يجب الفضيلة بقدر ما يجب الجمال  
(صيني) لا تبج بأسرارك لخادمك  
(ياباني) لا تركزن الى نصرة العظام ولا الى مدح الناس  
(انكليزي) لا دواء للخوف  
(انكليزي) لا ترى الحسود الا مقتاتلاً  
(تركي) لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا اجهاد النفس  
(انكليزي)

- لا خير في شجاعة بلا فطنة ( انكليزي )  
 لا تهز رجلك قبل الركوب ( تركي )  
 لا تقبل كل ما تعلم ولا تعمل كل ما تستطيع ( انكليزي )  
 لا خداع كخداع من تأتمنه فيخونك ( انكليزي )  
 لا تقطع اليد سكين من ذهب ( تركي )  
 لا تطأ ذنب الافعى النائمة ( توكي )  
 لا تعد البومة حكيمة لاعتراها ( انكليزي )  
 لا تفيد اوامر القيصر شيئاً اذا لم يعضدها الله ( روسي )  
 لا تصبر حتى تزول الشدائد فان الفخر في التغلب عليها ( انكليزي )  
 لا تستطيع ان تشتري رومية بفلس اذا لم يكن لديك  
 فلس ( يوغوسلافي )  
 لا تسقط الشجرة بعيدة عن شجرتها ( تركي )  
 لا تأمن صديقاً جديداً ولا عدواً قديماً ( انكليزي )  
 لا يكون بانعاً من لا يستطيع التبسم ( صيني )  
 لا لذة للمرء مثل صنع الاحسان ( تركي )  
 لا ورد بلا شوك ( ياباني )  
 لا تستأمن ثقلاً عظيماً لحيط ضعيف ( انكليزي )  
 لا يورّد المال الا المال ( انكليزي )  
 لا يوجد ضرر حتى تكون منه منفعة ( اسباني )  
 لا فروح بلا حزن ( انكليزي )  
 لا تترك نصح نفسك ولو كثرت الناصحون لك ( انكليزي )

- ( انكليزي ) لا يجذع الا من كان كبير النقة  
لا يكون كثيرون قياصرة اكن كثيرين يتمكنون
- ( روسي ) من حب القيصر  
( انكليزي ) لا تأمن حافر الفرس وناب الكلب  
( روسي ) لا تأمن صاحب ارض الا بمد ان تكفنه  
لا يكون يوم الا ويظهر فيه النور ، ولا يوجد عيد
- ( سربي ) الميلاد الا ومعها المسرات  
( الباني ) لا يخلو من المم الا رأس القرع  
( ياباني ) اللهب الاحمر فوق السطح آمن من الدخان الاسود في البيت  
( انكليزي ) لرجل الاقدام يصير الاحتمال ترجيحاً والترجح تأكيداً  
( اسكندندي ) لا تتزوج طمعاً في المال فافتراضه اهون  
لا توجد الا امرأة شريرة واحدة في العالم وكل زوج
- ( روسي ) يخالها زوجته  
( برازيلي ) لسان المرأة اكثر حركة من يدها  
( صيني ) لا تستعمل فأساً لطرد ذبابة عن جبين صديقك  
اللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلاً طوله
- ( ياباني ) نست اقدام  
لو اجتمع الف فارس لما استطاعوا ان يسلبوا شيئاً من
- ( تونسي ) الرجل العادي  
( فرنسي ) لقد توقف القتال لعدم وجود مقاتلين  
( انكليزي ) لا بد ان يكون ما اجمع الناس عليه صدقاً

- ( تركي ) اللقمة لا تملأ البطن ولكنها تزيد في المحبة  
لا تبحث عن الجمال في الرجل لقد صنعت الطبيعة التمثال
- ( ياباني ) ثم ما لبثت ان شوّهته  
لكل جرح بلسم
- ( انكليزي ) لا ينجح المراه الا من اصدقائه  
( فرنسي ) لكل داء دواء لو عرفناه  
( انكليزي ) لا علاج للحزن الا بقتله بالصبر  
( ايرلندي ) لا يسمع من لا يجب  
( ايرلندي ) لكل شيء سبب  
( انكليزي ) لا تمدن يدك ابعد من كمالك  
( هولندي ) لكل صيف شتاء  
( تركي ) لا تستطيع الذبابة التي تقع على القصبه ان تلويها  
( زنجي ) للطعام رؤوس كثيرة لا عقل فيها  
( انكليزي ) لا يستطيع الضعفاء ان يكونوا مخلصين  
( فرنسي ) لا يتفق كلبان امام عظمة  
( روماني ) لا يقدر حتى شمشون الجبار ان يدفع ما لا قبل ان  
يحصل عليه  
( روسي ) لا يقدر الثعلب ان ينجفي نفسه لان ذنبه يدل عليه  
( افغاني ) لم اّر موهجاً شبعاً ولا مستقيماً جائعاً  
( تركي ) لا تنظر ان تقع الشجرة فوقك من تلقاء ذاتها . لانها ان  
كانت لينة تنجرح هي وان كانت صلبة تنجرح انت  
( افغاني )

- لم يكن عنده خبز يأكله . كان يأكل بصلاً ليقمع شهوته ( ايراني )  
لا تفرح لاول ربيع ( روسي )  
للحقائق كما للورد اشواك تو لم ( اسباني )  
لا توقظ الفقير اذا كان نائماً ( بولوني )  
لم يكن الكبار لو لم يكن الصغار ( انكليزي )  
لا فائدة في الجري على طريقة لا تؤدي الى الهدف ( الماني )  
لنخبز خبزنا ما دام الفرن حامياً ( ايراني )  
الليل مملكة الفيران والبوم . تنتظره الفيران لتسعى الى رزقها ، وتنتظره البوم لتفتح عيونها ( هندي )  
لا طيب للحب ( ايرلندي )  
لكل شي . نهاية ( ايتواني )  
لا . شاحة بالذوق ( لاتيني )

## كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عون

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

شارع سعيد عقل - بيروت



## المرحوم انطونه مخايل بولاد

في اليوم الثاني من شهر حزيران لسنة ١٩٥٠ انتقل الى جوار ربه  
المأسوف عليه انطون مخايل بولاد على اثر عملية جراحية اجريت له  
لاستنقاذه من عياء مؤلم عانى اوجاعه السنين العديدة . وكأنه رحمه الله  
كان يشعر قبل اقدمه على تلك العملية بدنو اجله فتهاياً للملاقاة ربه  
بالاعترافات والمناولات المتواترة . وكان من حسن الاتفاق ان احد الكهنة  
الافاضل جاء لعيادته قبيل ان تصرعه السكته القلبية التي قضت على  
حياته فنتجه الحلة الاخيرة . والمرحوم هو عميد اسرة بولاد الدمشقية الشهيرة  
العريقة التي معظم فروعها تقيم اليوم على ضفاف النيل  
كان الفقيد رجلاً تقياً نقياً ورعاً فانه قضى آخر سني حياته في المطالعة  
والكتابة . وكان اعز كتاب لديه « سيرة القديسين » في اثني عشر مجلداً  
فكان يقرأها كل يوم ويتحدث عنها تحدث عليم خبير فيخيل الى مستمعه  
كانه عايش هؤلاء الابرار وسمع اقوالهم وشهد اعمالهم وفضائلهم  
ومع ما كان يكابده من الازجاج لم ينقطع قط عن حضور القداس  
ان صيفاً او شتاء . وكان رقيق القلب حسناً الى ذوي الفقر والفاقة وعضواً  
عاملاً في جمعية القديس منصور بل احد اقطابها فيقوم بجمع مراسلاتها  
الاجنبية . وقد اشتهر بمرؤته واستعداده لخدمة من يقصده وتلبية من  
يطلب مساعدته

## المرحوم انطون مخايل بولاد

واما محبته لطائفته وغيوته على شؤونها فكان يضرب المثل بها . وكانت داره ملتقى رجال الاكايوس كبارهم وصغارهم وطائفة من المفكرين المثقفين اصدقائه . وجميعهم يفتنون عليه مدفوعين بحببتهم له وتقديرهم لمزاياه ورغبتهم في مجالسته واستماع حديثه العذب المفيد الذي كان يشف عن سعة معارفه وعلو كعبه في شتى فروع العلوم ولا سيما التاريخي . منها الخاص بطائفته وما جرى لها قديماً وحديثاً

وكان يشعر في قلبه بحجة خاصة لدير المخلص وابنائها البررة ويقول ان الطائفة الكاثوليكية الدمشقية مدينة لهم بما ادوا اليها من جليل الخدم ولاسيا في عهدنا الغابر اذ كانت معرضة لذلك الاضطهاد العنيف الذي كاد يقضي على كيانها . ويضيف قائلاً : من ينكر ذلك او يجحد ما لهم من فضل او ما يستحقون من جميل يكون قد انكسر الحق فهو عاق كنود

ومنذ حدائته حمله حبه للعلم الى اكمال واتقان المكتبة التي تركها له والده واخوه البكر حبيب . فخزانته هي اليوم حافلة بنات من احسن واتقن المؤلفات والبعض منها نادر الوجود وليس في جميع حارة النصارى دار سكن خاصة حوت خزانة مثلها . فاذا كان احد اصدقائه وما اكثرهم ، يروم طرق موضوع او الكتابة عن امر من الامور فيأتي اليه ويستعين بكتبه ويسترشد بعلوماته وما يبرح داره الا وقد رأى ما ابتغى رؤيته وعوف ما اراد معرفته

انه كان مثال الانفة شريف الاخلاق لطيف العشرة . فاذا ما اشتد عليه ألم العياء الذي لزمه في الاثنتي عشرة سنة من سني حياته واتفق له ان يكون في صحبة بعض اصدقائه او في حضرة بعض زائريه فكان

يخفي عنهم ما يرضه لئلا يشعروا بشجانهم ويذموا افتدتهم

ومن الصفات الجميلة الحميدة التي كان متحلياً بها فضيلة الصبر جعلته يتجملد ويتحمل بتمام الاستسلام الى مشيئة الله وضض الازواج التي كثيراً ما كانت تتنابه وتنقص عليه عيشه . لاجل ذلك كان المقربون اليه المطلعون على بواطن اموره يعدونه جباراً لا يبالي بالشدائد والازواج مهما ازدادت واشتدت

ان اول شيء كان موضوع اعتناؤه واهتمامه تربية اولاده . فكان يروم أن يراهم متحليين على مثاله باسمى الفضائل ، اتقياء امناء متحافظين على ما لاسرتهم من السعة الطيبة والاثر الحسن في ميداني الدنيا والدين مقتفين آثار اجدادهم الذين تركوا لهم المثل الطيب وذكراً ذكياً عاطراً . لذلك انفق ماله بسخاء على تعليمهم في احسن المدارس وارقاها

فهذا الرجل العزيز الغد الذي رزقنا بفقده كان لأمته روعة وجلال ، فقد صلى على جثمانه غبطة البطريرك مكسيموس الرابع وسيادة المطران بطرس مدور وجميع الاكابر والكاثوليك . وتأب لوداعه ومواكبة نعشه حتى مشواه الاخير جم غفير . وقد ابنه صديقه وزميله الرجيه السيد يوسف قيروجي بكلام مؤثر مسيل للعبارات

تعلم الله الفقيد العزيز برحمته ورضوانه والههم ارملة ونجاله واصهاره  
واصدقاه الصبر الجميل

حبيب السيوفي

تعجب الرسالة في شهري آب وايلول  
لتعد لقرائها الكرام هديتها السنوية

# أحسن ما في الكتب والصحف

## عدد المدارس في لبنان

وضعت مصلحة الاحصاء في وزارة التربية جدولاً احصائياً بعدد المدارس الرسمية والاهلية والاجنبية في الجمهورية اللبنانية وعدد طلابها والهيئات التعليمية فيها كما يلي :

١ - المدارس الرسمية للبنين :	٢ - المدارس الرسمية للبنات :
بيروت ٦ ، جبل لبنان ٢٢٥ ، لبنان الشمالي ١٣٢ ، لبنان الجنوبي ١٥٥ ، البقاع ١٠٢	بيروت ١١ ، جبل لبنان ٣٦ ، لبنان الشمالي ٣٦ ، لبنان الجنوبي ٣٠ ، البقاع ١٦

فيكون مجموع مدارس البنين ٦١٥ ويكون مجموع مدارس البنات ١١٩ في كافة المحافظات ويكون المجموع العام لمدارس البنين والبنات في كافة المحافظات ٧٣٤ مدرسة موزعة على تسعة عشر قضاءً ويبلغ عدد معلميها ١١٦٩ ومعلماتها ٤٣٢ والمجموع ١٦٠١ وعدد طلابها ٤٣٤٦٣ وطلاباتها ١٦٥٥٦ والمجموع ٦٠٠١٩ يضاف الى ذلك تسع مدارس صناعية وفنية ، عدد معلميها ١١٦ ومعلماتها ١٣ وطلابها ٧٣٠ وطلاباتها ١٧٥ والمجموع العام ٩٠٥

٣ - المدارس الاهلية للبنين : بيروت	٤ - المدارس الاهلية للبنات : بيروت
جبل لبنان ٩١ ، لبنان الشمالي ٤٥ ، لبنان الجنوبي ٢١ ، البقاع ٣١	جبل لبنان ٤٢ ، لبنان الشمالي ٢٨ ، لبنان الجنوبي ١٤ ، البقاع ١٣

فيكون مجموع مدارس البنين ٢٢١ ويكون مجموع مدارس البنات في كافة المحافظات ١١٧ مدرسة

٥ - المدارس الاهلية المختلطة : بيروت ٥٩ ، جبل لبنان ١٩٥ ، لبنان الشمالي

٦٠ ، لبنان الجنوبي ٧٢ ، البقاع ٨٩

فيكون مجموع المدارس المختلطة ٤٧٠ مدرسة في كافة المحافظات ويكون المجموع العام للمدارس الالهية للبنين والبنات والمختلطة ٨٠٨ مدرسة موزعة على تسعة عشر قضاء يبلغ عدد معلميها ١٧٩٨ ومعلماتها ١١٢٢ والمجموع ٢٩٢٠ وعدد طلابها ٥٠٠٤٥ وطلباتها ٢٥٤٣٠ والمجموع العام ٧٥٤٧٥

<p>٧ - المدارس الخاصة الاجنبية للبنات :</p> <p>بيروت ٢١ ، جبل لبنان ٦٣ ، لبنان الشمالي ١٦ ، لبنان الجنوبي ٦ ، البقاع ١٥</p> <p>فيكون مجموع مدارس البنين ٩٧ ويكون مجموع مدارس البنات ١٢٣ في كافة المحافظات</p>	<p>٦ - المدارس الخاصة الاجنبية للبنين</p> <p>بيروت ١٩ ، جبل لبنان ٥٠ ، لبنان الشمالي ١٦ ، لبنان الجنوبي ٦ ، البقاع ١٥</p> <p>فيكون مجموع مدارس البنين ٩٧ ويكون مجموع مدارس البنات ١٢٣ في كافة المحافظات</p>
---	---

٨ - المدارس الخاصة الاجنبية المختلطة : بيروت ٢٣ ، جبل لبنان ٢٧ ، لبنان الشمالي ٥ ، لبنان الجنوبي ٢

فيكون المجموع العام للمدارس الخاصة الاجنبية للبنين والبنات والمختلطة ٢٧٩ مدرسة موزعة على تسعة عشر قضاء يبلغ عدد معلميها ١١٩٥ ومعلماتها ٢٥١٥ وعدد طلابها ٢٦٦١٣ وطلباتها ٢٦٥٩٥ والمجموع العام ٥٣٢٠٨ ويكون عدد معلمي المدارس العاملة في الاراضي اللبنانية كافة الرسمية والخاصة والاجنبية ٧٠٣٦ والمعلمات ٢٨٧٤ والطلاب ١٨٨٧٠٢ والطلبات ٦٨٢٨١ ومجموع الطلاب والطلبات ٢٥٧٢٨٣

### التلفون في السيارة

ستشهد مدينة باريس في شهر آب القادم خمس عشرة سيارة مجهزة بالتلفون ، وهذه الراسطة يمكن الراكب من الاتصال بباريس وضواحيها . اما طريقة التجهيز فهي بسيطة بالرغم من تشعبات المركز (التلفوني) ؛ فيصبح المسافر بالسيارات المذكورة قادراً اذا ما ترع السماء ، ان يتصل بالمركز الرئيس بنوع لاسلكي ، والمركز الرئيسي يعطيه حالا انتمرة التي يطلبها . اما قوة المحطة المذيعة فانها تقارب ال ٥٠ كيلو متراً ولن تكون الخمس عشرة سيارة التجربة اولية وسيكمل الاختراع مع الوقت وتوضع اجهزته في كل السيارات . . .

## اربع مزرعة في العالم

ملك السيد جون كينغ اعظم مزرعة في العالمين الجديد والقديم . وتقع هذه المزرعة في نكساس بين مدينتي البازيو واما ريلو ، وتعاذل مساحتها مساحة دولة يوغسلافيا : فيبلغ طولها ٩٠٠ كيلو متراً وعرضها ٣٠٠ . وتحترقها سكتان حديديتان وخمس طرق للسيارات وخمسة انهر

يعتني بهذه المزرعة الجبارة ٥٤٠٠٠٠ مزارع يأخذون اجورهم مشاهرة ، وم مضمونون اجتماعياً ، ويقطنون بيوتاً فردية ، ويتنقلون دائماً في سيارات كبيرة ، وم مفرقون الى ١٠٠ قرية ، ولكل منها مستشفى صغير ومدرسة وكويبراتييف للتموين وصالة مشهد ؛ ويدير امور القرية مجلس بلدي ينتخب بأكثرية الاصوات .

يقيم في المزرعة ٣٠ كيمواياً يعملون على تحسين انواع البذار والمواد الكيمواوية ؛ و ٣٢٠ مهندساً زراعياً يمتطون غالباً متون الميايكوبثير ، ويديرون الاشغال التي يقوم بها ٢٠٠٠٠ ٧ تركتورا و ٢٢٠٠٠٠ آلة اخرى خاصة

وفي المراعي الغربية يهتم ٢٠٠٠ راع بقطيع حيوانات من ذوات القرون يبلغ عددها ١٢٠٠٠٠٠ . وفي الاودية الجنوبية الشرقية المسيجة ، يصرح الجرية تامة ١٥٠٠٠٠ راس من الخيل

اسس هذه المزرعة سنة ١٨٥١ السيد ريشار كينغ جد المالك الحالي ، ولم تكن هذه الولاية حين قدم اليها سوى بلد مقفر مترامي الاطراف ، ولذا كانوا يعتبرونه شارد العتل ؛ ويملك صغيره اليوم خمس ثروة الولايات المتحدة

## صدر حديثاً

## دمعتان

• مؤلفه يوسف سعادة

# جولتنا لرسالة الشهر

## السنة المقدسة

- \* منذ عيد الميلاد عام ١٩٢٩ الى ٣٠ نيسان عام ١٩٥٠ استقبل قداسة الخبر الاعظم ٦٠ وفداً من زوار روما ، ويقدر عدد هذه الوفود بـ ٧٠٠,٠٠٠ .
- \* بلغ عدد الوفد الفرنسي الذي زار روما بصحبة سيادة المطران فلان ريس اساقفة باريس ١٥ الف زائر
- \* سافر بطريق الجو من بوغنا وفد رسمي الى روما ليشارك في اليوبيل ويقدم لقداسة الخبر الاعظم احترام كولومبيا العميق للكنيسة الكاثوليكية ويضم الوفد بين اعضائه عدداً من الوزراء والموظفين الكبار
- \* قصد روما ٢٥ الف فرنسي في ٢٥ ايار ليقوموا بزيارتهم اليوبيلية، وكان بينهم ما عدا الاساقفة، الوزير لوتورنو والكثير من نواب المجلس الوطني .
- وحضر الزوار الفرنسيون في ٣١ ايار القداس التقليدي الذي يحتفل به لاجل فرنسا كل سنة، كهنة كاتدرائية القديس بطرس على مذبج القديسة بيترونيا يوم عيدها
- \* توصلت البعثة البابوية في الولايات المتحدة الى جمع التبرعات لالفي لاجئ كاثوليكي موجودين في مخيمات ايطالية ليتمكنوا من الذهاب الى روما للاشتراك في تظاهرات السنة المقدسة
- \* قصد روما سيادة الارشمندريت زفولا برخش الرئيس العام للرهبانية المخلصية يرافقه حضرة الارشمندريت غريغوريوس فرحات المديح الاول

انباء دينية

- \* عقدت الشبيبة الكاثوليكية (الفرنسية مؤقراً وطنياً في باريس ( ١٣ و ١٤ ايار ) بمناسبة يوبيلها الفضي وقد مضى على تأسيسها ٢٥ سنة ؛ وقد أرى عدد المشتركين في هذا المؤتمر على ٢١٠٠٠٠٠ شخص
- \* عين قدااسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر القديس جان باتيست دي لاسال شقيقاً لاسانذة التعليم الابتدائي
- \* سنت حكومة المنطقة الاميركية ، اجابة للاحاح الاساقفة الكاثوليك في تلك المنطقة ، شريعة تمنع انتشار الطبوعات الخلاعية
- \* اذاعت محطة الفاتيكان ان عدد الكاثوليك في العالم كان ٤٠٣ ملايين سنة ١٩٢٠ ، فعدا ٤٢٣ مليوناً سنة ١٩٤٩
- \* اهدى رئيس جمهورية البرازيل الزجاج المقطع الذي سيزين نوافذ كنيسة القديس اوجانيو في روما . وقد بنيت هذه الكنيسة من تقادم المؤمنين لقدااسة البابا بيوس الثاني عشر بمناسبة يوبيله الاسقفية
- \* في السكيسة الكاثوليكية ٤٥ كوردينالاً ٢٦٠٤ رؤساء اساقفة ٩٤٧٠٠٠٠ كاهن
- \* تعهد كاثوليك سويسرا بأن يجمعوا كل سنة ١٢٠٠٠٠٠ دولار لمساعدة كلية فريبور الكاثوليكية ولتوسيع نطاق تدريسها
- \* القى قدااسة البابا خطاباً على وفود مختلف الدول في المؤتمر الدولي للدراسات الاجتماعية قال فيه : ان البطالة هي سبب الفلاق في الموقف الدولي ، وانه يجب على الجميع ان يتكاتفوا للقضاء على آلام البطالة والبؤس الاجتماعي
- \* حمل الكاثوليك في انكلترا حملة قوية بشأن مساعدة المدارس المسيحية وسلم وزير التربية البريطانية ببعض مطالب المسيحيين
- \* انمقد في ٥ - ٦ حزيران سنة ١٩٥٠ في احد اديار الرهبانية البلدية المؤتمر السنوي الثالث لملاحمي المبتدئين تحتلته المحاضرات القيمة الكفيلة بان ترفع مستوى الحياة الرهبانية

## انباء عالمية

### المانيا

محايدة بين روسيا واميركا . وعارض  
ايضاً تشكيل برلمان اوروبي يتمتع  
بالسلطات التشريعية؛ واعلن ان الاتحاد  
الاوروبي يجب ان يشمل الولايات  
المتحدة فيكون حلفاً سياسياً  
للعالم الحر .  
\* سبب عدم انضمام انكلترا الى مشروع  
شومان رد فعل عنيف في اوروبا الغربية  
واميركا حتى في انكلترا نفسها :  
فحمل المحافظون على سياسة الحكومة  
البريطانية وسابداً في ٢٦ حزيران في  
مجلس العموم البريطاني المناقشة في  
مشروع شومان .

### بلجيكا

\* كانت نتائج الانتخابات النيابية في  
بلجيكا كما يلي : الحزب الاجتماعي  
المسيحي ١٠٨ ؛ الحزب الاشتراكي ٧٥ ؛  
حزب الاحرار ٢١ ؛ الشيوعيون ٢ ؛  
وفي مجلس الشيوخ : الحزب  
الاجتماعي المسيحي ٥٤ ؛  
الاشتراكيون ٣٦ ؛ الاحرار ١٠ ؛  
الشيوعيون ٣

\* حدث انفجار في احد مناجم المانيا  
فات ٦٣ شخصاً وجرح ٤٢  
\* تم الاتفاق بين بولونيا و المانيا الشرقية  
على جعل الحدود الالمانية البولونية  
الادرنيس . ولكن السيد ادنيساور  
رئيس الوزارة الالمانية الغربية؛ والسيد  
اتشنس ناظر الخارجية الالمانية صرحا  
بانها لا يعترفان بهذه الحدود .  
\* دافع السيد ادنيساور في البرلمان الالمني  
عن المشروع الذي قدمته حكومته  
لانضمام المانيا الغربية الى المجلس  
الاوروبي ووافق البرلمان على المشروع .

### انكلترا

\* نشر حزب العمال البريطاني اهم بيان كامل  
في سياسته الخارجية منذ انتهاء الحرب  
فنوه بقوائد مشروع شومان للشعوب  
الاوروبية اذا ما اريد به توسيع نطاق  
الصناعات وزيادة التوظيف ؛ ولكن  
البيان عارض فكرة الاتحاد الاوروبي  
الذي يريد ان يجعل من اوروبا كتلة

## جولة الرسالة في شهر

\* صرح رئيس الصين الشيوعية بان  
٤٠٠،٠٠٠ لص لا يزالون يعيشون  
فساداً في الصين ، والحكومة دائبة  
في افنائهم

## العراق

\* حدث فيضان هائل في بغداد ، فسفت  
السدود لفتح ثغرات واسعة تندفع منها  
المياه الى الصحراء ، ليخف ضغطها  
على العاصمة العراقية ، وقد ذهب  
الفيضان بكثير من البيوت

## القدس

\* قرر مجلس الوصاية ، في ١٥ حزيران  
باكثرية ٩ اصوات ضد صوت واحد  
امادة مشروع تدويل القدس الى  
الجمعية العامة

## كندا

\* شبت حرائق هائلة في ٣٥ غابة  
كندية سببت خسائر فادحة ، ويقال  
ان النيران قد اشعلها عمداً بعض  
العناصر الثورية المتطرفة

## بنان

\* حكم بالاعدام على توفيق حمدان

## تركيا

\* انتخب السيد جلال بايار رئيس  
الحزب الديمقراطي رئيساً للجمهورية  
التركية

## سوريا

\* استقالت الوزارة السورية التي يرئسها  
خالد المظم ، وتألقت الوزارة  
السورية الجديدة كما يلي : ناظم  
القدسى للرئاسة والمخارجية ، رشاد  
برمدا للداخلية ، الزعيم فوزي سلو  
للدفاع ، شاكر العاص للزراعة  
والاقتصاد ، زكي الخطيب للعدل ،  
حسن جبارة للبلدية ، جورج شلحوب  
للاشغال العامة ، فرحان الجندلي  
للمعارف والصحة ، وقد نالت الثقة  
في ٦ حزيران

\* تم الاتفاق على نقاط الدستور السوري  
الجديدا عدا البند الثالث الذي يعين  
دين الدولة الاسلام .

## الصين

\* اعلنت جريدة «صن ون تي» الاسبوعية  
بان الكرملين يدير حكومة الصين  
بواسطة ٧٠ الف مستشار سوفياتي

مصر

\* وافقت لجنة الدفاع الوطني على ميزانية القوات المسلحة المصرية البالغة ٤٥ مليون و٦٠٠ الف ليرة مصرية، وقد طلبت انشاء مصانع للأسلحة وشراء مدرتين حديثي الطراز .

\* قدم المارشال سليم البريطاني عند قدومه الى مصر الى الحكومة المصرية مذكرة ضمنها وجهة نظره العسكرية البحتة : فهو يعتبر اولاً ان منطقة فايد هي خط الدفاع الاول عن قناة السويس ثانياً ان المنشآت العسكرية في السودان قاعدة تموين خط الدفاع الاول ، ثالثاً اذا اقرت مصر وجهة النظر البريطانية هذه يمكن القيام بمفاوضات بريطانية مصرية .

\* رفضت مصر مطالب انكثرا في الدفاع المشترك ، ونوهت بقدرة جيشها على حماية قناة السويس ، وان جلاء القوات البريطانية عن ارض مصر امر لا يمكن التنازل عنه ، ولذا تستطيع انكثرا ان تدبر لنفسها وسائل للدفاع خارج البلاد المصرية .

المملكة الاردنية الهاشمية

\* رفض الملك عهد الله جاهل الاردن

الذي حاول اغتيال دولة رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح ، ثم ابدلت هذه العقوبة بالحبس المؤبد بواسطة مرسوم من فخامة رئيس الجمهورية .

\* اقر المجلس النيابي اللبناني قانون تنظيم ملاك المعلمين في المدارس الرسمية \* قدم السيد اصاف علي فيضي وزير الهند اوراق اعتماده الى حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

\* اقيمت حفلة رائعة في معهد عيظورة بمناسبة ازاحة الستار عن النصب التذكاري للطبيب الاثر الاب سارلوت ؛ وقد حضر هذا الاحتفال فخامة رئيس الجمهورية واركان الحكومة وكبار الشخصيات من رجال الدين والدنيا

\* يواصل اللبنانيون اجتماعهم في اميركا لتنظيم حضور اكبر عدد ممكن من المهاجرين المؤتمر الذي سيمقد في لبنان وسوريا لجالية البلدين

\* رفض مندوب لبنان وسوريا بلجنة التوفيق تأليف لبنان مختلطة مع اسرائيل ما دامت هذه الدولة مصرية هل عدم اعادة اللاجئين العرب الى بلادهم

## الحلف الاطنطي

\* اقيم احتفال في البيت الابيض في واشنطن بمناسبة توقيع الرئيس ترومان على القانون الخاص بالعمون الاميركي للخارج والبالغ ٣١٢٤ مليون دولار و٥٥٠ الفاً

## اليابان

\* كانت نتيجة انتخابات المجلس الاعلى الياباني هكذا : الاحرار ٣٩ مقعداً، الاشتراكيون ٢١، الاحزاب الاخرى ٢٦. ولم ينتخب اي شيوعي. وقد امر المجلس الاعلى الـ ٢٦ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بتقديم استقالتهم وادمم الاشتراك في الشؤون العامة للبلاد

\* اصاب الفيضان الف بيت في مدينة طوكيو بسبب فطول امطار غزيرة ولحقها اضرار كبيرة

## اليومانه

\* اخذت الحكومة التي يرئسها الجنرال بلاستيراس تطالب باسترجاع قبرص مع الاحتفاظ لبريطانيا بحقها في انشاء قواعد جوية وبحرية - في الجزيرة م

للانضمام الى الميثاق الجماعي الذي وقعه خمسة مندوبين للدول العربية، لانه كما يقول، غير عملي ولا سبيل الى اخراجه الى حيز العمل. ولم يوقع هذا الميثاق ايضاً مندوب العراق

\* اعلنت وزارة المالية الاردنية ان النقد الاردني سيوضع في التداول اعتباراً من اول شهر تموز القادم والنقد الحالي سيظل متداولاً الى ٣١ آب المقبل، وفي اول ايلول سيطلق التعامل بالعملة الفلسطينية.

## الولايات المتحدة

\* تفجر لاسباب مجهولة ٦٠٠ طن من القذائف معدة للهند، في مدينة سوث امبوي وهدمت ٣٠٠٠ بيت، وقتل ٣٥٠ شخصاً

\* صرح الرئيس ترومان انه لا يتوقع حرباً في الـ ٥ السنين القادمة؛ وان العالم هو اقرب اليوم الى السلم مما كان لحمس سنوات خلت

\* اعلن الجنرال لاوتن كولتر رئيس اركان حرب القوات البحرية ان امبركا تفكر في استخدام مدافع تقذف قنابل ذرية، وسترسل هذه المدافع الى اوروبا للدفاع عن بلدان

Photos d'art  
et  
Travaux d'amateurs

المصور  
انطوان دقوني

Antoine  
DAKOUNY

RUE FAKHR EL-DINE  
Immeuble Istefan  
TEL. 96 - 70

شارع فخر الدين  
بناية اسطفان  
بيروت ، تلفون ٩٦ - ٧٠

طالعوا :

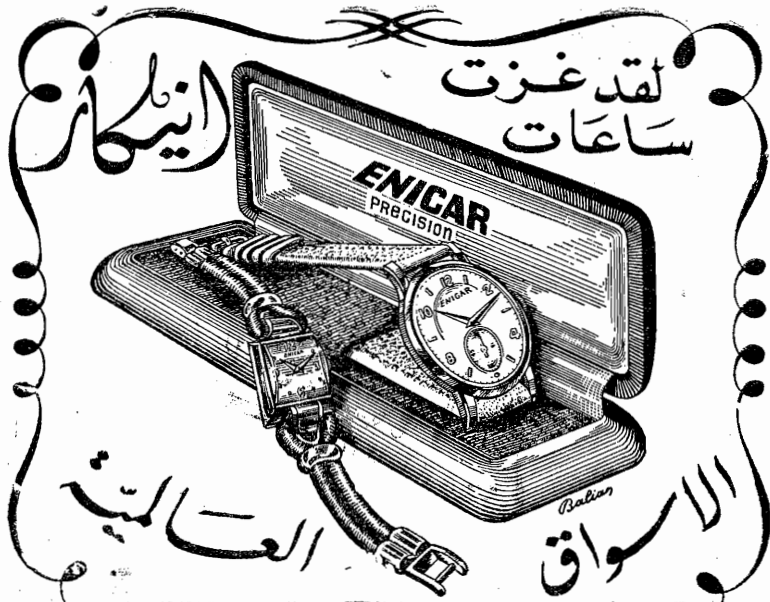
ديوان للشاعر احمد زكي ابو شادي نجد فيه ما يخلق بك في عالم الخيال  
والجمال لما يحوطك به من تألق التصاوير وبديع التشايبه . والديوان  
مطبوع على آلة اللينوتيب ، نظيف واضح الحروف .

من السماء

الجز الاول والثاني اصدرته الرابطة الكهنوتية في بيروت ، وهو  
جزيل الشفع للاولاد لما يتخلله من الشروحات والامثلة التي تقرب  
النظريات وتمزجها بالعمليات .

التعليم المسيحي

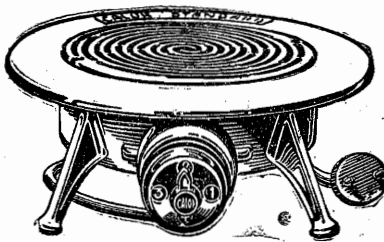
حياة وازاء ونظرات نقدية في الكتائب والشعراء ؛ تأليف  
اعلام المرصعة نجيب مسعد . قدم له عميد القصة محمود تيسور بك



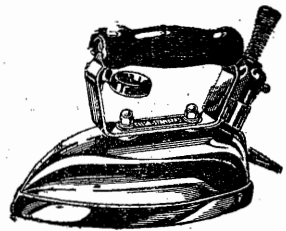
مَكْفُولَةٌ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَكَّةَ



مروحة كالور  
Calor



طباخ كالور  
Calor



مكواة كالور  
Calor

كالور احسن الادوات الكهربائية وامتنها واضمنها وارخصها  
الوكيل امين باز النار والنور طريق الشام بيروت

# الكونتوار الزراعي للشرق

سعادہ افواہہ وشراکاهم

دمشق

شارع يوسف النظمه (الخریقة)

وكالة حبي وبعلي

ص. ب: ١٨٠

تلفون : ١٤٢٧٥

بيروت

شارع النبي - وكالة الهدوي

قرب بنك سوريا وابنان

ص. ب: ١٨٢

تلفون : ٦٤-٦٧ ٤١-٣١

يقدم المواد الزراعية التالية :

اولاً - الاسمدة الكيماوية : نترات الشيلي

سلفات الامونيآك

سبرفصغات

كلورير وسلفات البوطاس

اسمدة خصومية للزيتون والايحون والقطن

ثانياً - الادوية الزراعية لمكافحة الحشرات والامراض الزراعية مع

دواء خاص لمعالجة ذبابة الزيتون

ثالثاً - نضوب زيتون وتفاح مؤصلة من افخر الانواع برية ومطعمة ،

وبذور منتخبة ، وجميعها مستحلبة من اميركا وفرنسا واطاليا

رابعاً - بذار بطاطا منتخبة

خامساً - مضخات رش على العربية وعلى الظهر وعلى الموتور مع كبريت

والكونتوار مستعد لتقديم جميع الارشادات والتعليقات الزراعية

وغير ذلك بواسطة مهندسيه الزراعيين



# تسلا راديو

موديل «لارغو»، اوتوماتيك ١٩٥٠  
٨ موجات - ٦ لمبات مزدوجة

احدث نموذج لاسلكي اوتوماتيكي يحوي ميزات  
عديدة لا توجد احداها في سواه

## لارغو

تطوف به العالم بسهولة ومن غير تحت  
النموذج الممتاز الذي يجب ان تختاره هذا العام

الموزعون في لبنان عدنان الحكيم وشركاه

بيروت البرج تلفون ٨١/٢١

موتورات M-A-N ديازول الالمانية الشهيرة

طلمبات ماذر وبلاط الانكليزية

مكبس للزيت ماركة فيراتشي

الايطالية

جميع الماكينات الصناعية والزراعية

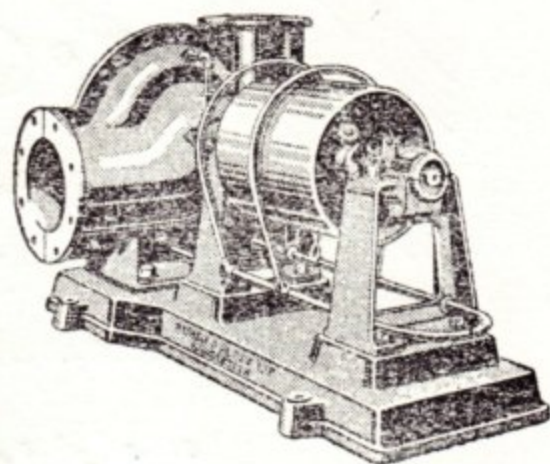
والمولدات واكسيوار الكهرباء



ماركة J.E.C. الانكليزية

مداهل انكليزية ماركة

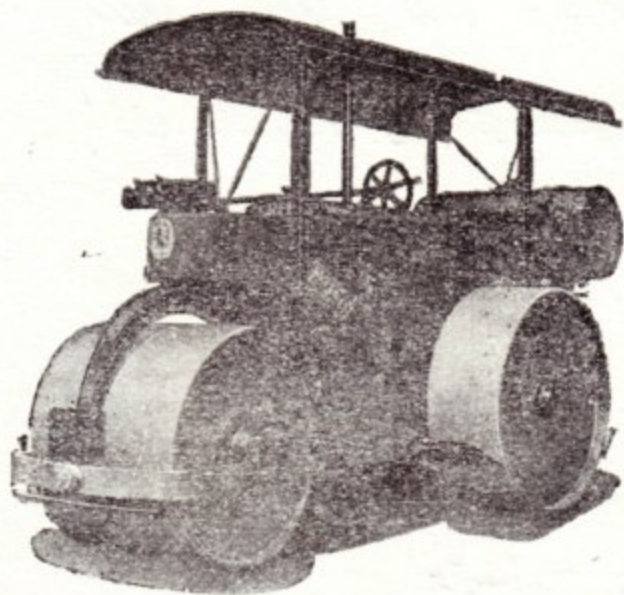
Green



يوسف طهيني وارلاده

شارع باب ادريس

مبسال طهيني وشركاه خلفاء



اوسع خطوط واقدم شركة بالعالم  
K. L. M. سافروا على متن طائرات  
الشركة الجوية الملكية الهولندية ك. ل. م.  
في خدمة ٥٢ امة في ارجاء المعمور



**KLM**

الخطوط الجوية الملكية  
الهولندية  
ك. ل. م.

طول خطوطها ١٣٠ ٠٠٠ كيلو متر ثلاث اضعاف الكرة الارضية  
تطلب الاستعلامات وت حجز التذاكر لدى شركات السياحة المعروفة او لدى مكاتب

سفريات يوسف جوده ابو جوده

الوكلاء العموميون لسوريا ولبنان

بيروت شارع البرلمان تلفون  $\frac{97}{41}$  ص. ب. ٦٥٠

دمشق شارع الفردوس تلفون ١٣٣٩٥ ص. ب. ٣٨٩

برقيا - جو جوده